



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عيد ميلاد
عمر الکرمان

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

من كتابات سيد الطور الحيا

تعريب

سيد أحمد الموسوي الفسالي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مذكرات دالكوركي

کاتب:

کنياز دالگوروکي

نشرت في الطبعه:

احمد موسوى فالى

رقمى الناشر:

مرکز القائميہ باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٦	مذكرات دالكوركى
٦	اشارة
٦	مذكرات دالكوركى
٢٦	پاورقى
٢٨	تعريف مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

مذكرات دالكوركي

إشارة

عنوان: مذكرات دالكوركي

پديد آورنده: كنياز دالگوروكي

ناشر: احمد موسوى فالى {عراق-كربلا}

تعداد جلد: ١

محل نشر: عراق-كربلا

سال نشر: ٠

نوبت چاپ:

شماره جلد:

تعداد صفحه: ٩١

تیراژ:

زبان: عربى

قطع: رقى

جنس جلد: شميز

مذكرات دالكوركي

مقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العظيم الأعظم الأعتز الأجل الأكرم الذى علم بالقلم و علم الانسان ما لم يعلم، و له الحمد على آلائه التى لا تعد و الشكر على نعمائه التى لا تحصى، و الحمد له على ما خص بنى آدم بالعقل و الادراك فتميز بذلك عن سائر الحيوان. و به يثاب و يعاقب. و الصلاة و السلام على عبد الله و رسوله و خاتم أنبيائه و رسله محمد بن عبد الله العربى القرشى الهاشمى، البشير النذير، السراج المنير، المبعوث على كافة ولد آدم. و سيد العرب والعجم الذى ختم الله به النبوة و الرسالة. و ختم بدينه - الاسلام - الأديان الحقّة، و بكتابه - القرآن - الكتب السماوية؛ ثم الصلاة و السلام على آله و عترته أئمة الدين و حجج الله على الخلق أجمعين، الهداة المهديين الاثنى عشر الذين أولهم على أمير المؤمنين و الثانى الحسن المجتبى و الثالث الحسين الشهيد بكربلاء، و الرابع على بن الحسين السجاد، و الخامس محمد بن على الباقر، و السادس جعفر بن محمد الصادق، و السابع موسى بن جعفر الكاظم، و الثامن على بن موسى الرضا، و التاسع محمد [صفحة ٨] بن على الجواد، و العاشر على بن محمد الهادى، و الحادى عشر الحسن بن على العسكرى، و الثانى عشر الحجة بن الحسن المهدي المنتظر الذى هو سمي جده رسول الله و كنيته كنيته و هو ابن الامام الحادى عشر الحسن الذكى العسكرى، و أمه الزكية كانت تدعى نرجس. و هو امام العصر و المهدي الموعود الذى أخبر به جده رسول الله (ص) أنه يظهره الله ليملاً به الارض قسطاً و عدلاً بعد أن ملئت ظلماً و جوراً. و بعد فان دين الاسلام لا شبهة أنه يكون حنيفاً ذكياً، و نظاماً عاماً شاملاً و طريقاً مهياً سوياً و صراطاً عدلاً مستقيماً، لا عوجاً و لا أمناً، و هو دين العدالة، و المساواة و المواساة. و دين حرية الأفراد و الافكار، و دين العقل و العقلاء، و دين أولى النهى و الألباب، و دين الانصاف و الانسانية، و دين الأخوة و الاعتصام، و دين التعاون و الاعتماد، و دين الصدق و الصفاء، و دين الصداقة و الوفاء، و دين الشفقة و الرحمة، و دين العطف و الرأفة، و دين التوحيد و

الاتحاد، ودين الوفاق والاتفاق فلذلك كله ترى أنه بأقل من نصف قرن خيم على كثير من أقطار العالم و اعتنقه خلق كثير و ملايين من العناصر المختلفة و القوميات المتفاوتة المتهافتة من دون كره و اجبار و الجاء و اضطرار. و أعداؤه لما رأوا أنه كل يوم، بل كل ساعة فى رقى [صفحة ٩] و تقدم، و الناس يستقبلونه بكل بشر و بهجة و فرحة و ترحيب و يدخلون فيه أفواجا و يعتقدونه اعتناق الحبيب محبوبه، و هو كالشمس يشع نوره على البسيطة جمعاء و يستضىء به الخلق أجمعون و يتتبع به من فى الكون. لم يستطيعوا هناك الصبر و التحمل و لم يجوزوا لأنفسهم السكون و السكوت و صاروا بصدد الصد عن رقيه و تقدمه، و ظلوا فى فكر افساد أتباعه و معتنقيه، و هدم قواعده و قوائمه و تخريب أركانه و دعائمه و كسر شوكتة و سطوته و بالتالى محوه عن عالم الوجود. فشكوا جمعيات سرية و مجالس شورى و تذاكروا فى سبيل النيل بمنيتهم و طريق الوصول الى بغيتهم و اصابة أغراضهم فأروا أحسن شىء لبلوغهم ذلك هو استلام رجال منهم و من ذوى الخديعة و المكيدة من ابناء جلدتهم و دخولهم فى المسلمين و تلبسهم بلباس أهل العلم و الفضيلة عسى ان يجدوا بذلك طريقا للفساد و الافساد فى المسلمين و ادخال ما ليس من الدين فى الدين و ما ليس من القرآن فى القرآن كما أدخل الوثنيون ما لم يكن من التوراة فى التوراة. و أدخل اليهود ما لم يكن من الانجيل فى الانجيل. فيحرفون القرآن كما حرفوا الكتب السماوية قبله. ولكن الله عزوجل حفظ كتابه - القرآن - من مكائدهم و دسائسهم كما وعد هو بذلك بقوله تعالى: «انا [صفحة ١٠] نحن نزلنا الذكر و انا له لحافظون» فلم يدركوا ما أملوا و هم و ان يسوا من هذه الناحية و انقطع أملهم ولكن نالوا بغيتهم من ناحية اخرى فانهم دسوا فى السنة النبوية و أدخلوا بواسطة بعض السذج من المسلمين المحسوبين فى زمره أصحاب الرسول الأمين بعض الموضوعات و المجعولات فى الأحاديث الشريفة النبوية التى هى السنة المتبعة لدى المسلمين. فقبوا بذلك من اغراضهم خطوات و علموا أن افساد اتباع الاسلام و الفساد فى معتنقيه شىء ممكن و ليس بمستصعب. فتهيأوا و تعبأوا للورود بميدان العمل و وردوا بلا تأمل و تريث فعاثوا فى المسلمين و ديارهم فسادا، و أوقعوا فيهم الخلاف و الاختلاف و العداوة و البغضاء، و سعا فى تفرقتهم و شتاتهم بكل ما كان بوسعهم. و كان من هؤلاء الخداعين المتلبسين بلباس المسلمين كعب الأبحار، و وهب بن منبه اليهوديين الذين أدخلوا بواسطة بعض السذج من صحابة النبى ص و تابعيهم كثيرا من القصص الخرافية اليهودية فى الأحاديث النبوية الشريفة. و بهذا و ان استنتجوا نتائج كثيرة مهمة و استفادوا فوائد جمعة ولكنهم لم ينالوا المأمول كله ولم يصيبوا الغرض كما شاؤوا، فانهم لم يستطيعوا اضلال المسلمين تماما ولم يخرجوهم من نور الاسلام كما كان مبتغاهم، ولم يغيروا نظام الاسلام و معالمه و قوانينه تغييرا [صفحة ١١] جزريا. و هم و ان أوقعوا الخلاف و الاختلاف و العداوة و البغضاء بين المسلمين فذهب كل فرقة الى مذهب و سلك كل حزب مسلكا غير ما سلكه اخوانهم الآخرون، و بذلك تباغضوا و تعادوا و تحاربوا و تقاتلوا ولكن مع ذلك كان المحور هو الاسلام والمدار هو كتاب الله جل جلاله، و السنة النبوية لا القوانين المستوردة من هنا و هناك مع العلم أن واضعيها رجال ماديون من اليهود و غيرهم فلا رادع لهم ان وضعوها بنفع أنفسهم و اضرار ساير الشعب. هذا كان طريق افساد اليهود فى المسلمين، و دسهم فى سنن الاسلام و معالمه و نظامه فأخذوا بذلك ما أخذوا من نتائج. و أما النصارى فقد وردوا ميدان العبث و الفساد فى الشباب المسلم ولكن عن طريق آخر، اذ كان الشباب المسلمون من رواد الملاهى و اللهو يبحثون عن الخمر و الملاهى و كانت هذه سرية و بأيد نصرانية؛ فضل كثير من الشباب المتهتك ذوى الأخلاق المتردية فى العصرين الأموى و العباسى، و أخص منهم أهل الهوى و الشعر و الأدب و الغناء. و تفتت فى تلك الأيام صور الخمارات و الغزل الأباحى بالذكر و الأنتى. و كثيرا ما كان هؤلاء المتهتكون يذهبون تحت ستار الأديرة لشرب الخمر و سماع الغزل و الغناء و السخرية من [صفحة ١٢] المتعبدين و الفقهاء و العلماء. و قال بعضهم فى ذلك: بنا الى الدير من درتا صبايات فلا تلمنى فما تغنى الملامات [١]. يا حبذا السحر الاعلى و قد نشرت نسيمه الغض روضات و جنات فكم قضيت لبانات الشباب بها غنما و كم بقيت عندى لبانات الى ان يقول: دارت تحيى فقابلنا تحيتها و فى حشاها لقرع المزج روعات عذراء أخفى كرور الدهر صورتها لم يبق من روحها الا- حشاشات و قال آخر فى دير الخوات: آح قلبى من الصبابة آح من جوار مزينات ملاح أهل دير الخوات بالله ربي هل على عاشق قضى من جناح و فتاة كأنها غصن بان ذات وجه كمثل

نور الصباح [٢]. [صفحة ١٣] وقال آخر فى دير درمالس: يا دير درمالس ما أحسنك و يا غزال الدير ما أفتنك لئن سكنت الدير يا سيدى فان فى جوف الحشا مسكنك ويحك يا قلب أما تنتهى عن شدة الوجد بمن أحزنك ارفق به بالله يا سيدى فانه من حتفه مكنك [٣]. وقال محمد بن أبى امية الكاتب، نديم ابراهيم بن المهدي فى دير جاتليق: تذكرت دير الجاتليق و فتية بهم تم لى فيه السرور و أسعفا بهم طابت الدنيا و أدركنى المنى و سالمنى صرف الزمان و أتحتفأ ألاب رب يوم قد نعمت بظله ابادر من لذات عيشى ما صفا اغازل فيه أدعج الطرف اغيدا و أسقى به مسكية الريح قرقفا فسقيا لأيام مضت لى بقربهم لقد أوسعتنى رأفة و تعطفوا و تعسا لأيام رمتنى بينهم و دهر تقاضانى الذى كان أسلفا... و الكتب التاريخية و الأدبية مشحونة بذكر الديارات التى كانت ملتقى المجون من ابناء المسلمين و شبابهم و لا سيما الادباء و الشعراء الذين كانوا مفتونين بفتيات الديارات، و أحيانا [صفحة ١٤] بفتيانها. كما هام الشيخ مدرك بن على الشيبانى فى عمر بن يوحنا أحد رهبان دير الروم و تعلق به و مات فى حبه، و قال فى الدير: وجوه بدير الروم قد سلبت عقلى فأصبحت فى خبل شديد من الخبل فكم من غزال قد سبى العقل لحظه و من ظبية رامت بألحاظها قتلى و كم قد من قلب بقد و كم بكت عيون لما تلقى من الأعين النجل بدور و أغصان غنينا بحسناها عن البدر فى الاشرار و الغصن فى الشكل و قال فى معشوقه: ريم بدير الروم رام قتلى بمقله كحلاء لا من كحل و طره بها استطار عقلى و حسن وجه و قبيح فعل ما أبصر الناس جميعا بدرا و لا رأوا شمسا و غصنا نضرا أحسن من عمرو و فديت عمروا ظبى بعينه سقانى خمرا يا ليتنى كنت له صليبا أكون منه أبدا قريبا أبصر حسنا و أشم طيبا لا و أشيا اخشى و لا رقيبا يا ليتنى كنت له قربانا ألثم منه الثغر و البنانا (الخ) و كذلك هام سعد الوراق فى عيسى النصرانى المترهب فى [صفحة ١٥] دير بناه له اهله بنواحي الرقة فضاقت على سعد الدنيا بما رحبت و أحرق بيته و فارق اهله و اخوانه و لزم فناء الدير و حرق ثيابه فأصبح عريانا هائما لا شأن له الا ذكر معشوقه عيسى النصرانى الى ان سقط ميتا بجانب الدير. و مهما كان من شىء فانهم قد قربوا بذلك من اهدافهم و أغراضهم قاب قوسين أو أدنى. و قد اخذت «اسبانيا» من أيدي المسلمين بهذا الطريق و هذه الوسائل الشهوانية المضلة فاعتبروا ايها المسلمون و تنبهوا و استيقظوا و اسمعوا كلام الله الذى خاطبكم به و اجعلوه نصب أعينكم و هو قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود و النصارى أولياء بعضهم أولياء بعض و من يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدى القوم الظالمين [٤] و قوله تعالى: «يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا و لعبا من الذين اتوا الكتاب من قبلكم و الكفار أولياء و اتقوا الله ان كنتم مؤمنين» [٥] فالى متى هذه الرقدة و الغفلة و هذه الغفلة و الرقدة الى متى؟ و البهائية و نحو ذلك من بدعهم و احابيلهم كما ستقرأون اعتراف «كنياز دالكوركى» مترجم السفارة الروسية فى [صفحة ١٦] طهران أولا و سفيرها فيها ثانيا بهذا الامر فانه يعترف فى مذكراته - هذه التى نحن بصدد تعريبها - اعترافا صريحا أنه الذى خدع السيد على محمد الشيرازى بلطائف الحيل حتى ادعى البابية و المهديوية، و النبوة و أسس الحزب البابى، و بعد ذلك البهائى. ولكن كان نصيبهم بهذا أيضا الفشل فلم يبلغوا النتائج المبتغاه و لم يصيبوا الهدف و الغرض، و لم ينالوا المطلوب و المقصود و كان حظهم فى افساد المسلمين و اخراجهم من ربة الاسلام ضئيلا غاية الضالة، و لم يتبع عجلهم الا صعاليك و أوباش و ارادل و أنزال، و بطالون و أعطال. ولكنهم مع ذلك لم يأسوا و لم يفتروا بل جدوا و جهدوا فى و ايجاد وسيلة لتهديم الاسلام و محو آثاره و تحطيم معالمه و تشويه محاسنه ففكروا فى ذلك و تفكروا و شرقوا بأفكارهم و غربوا حتى وجدوا الوسيلة المطلوبة و الذريعة المقصودة و هى التدخل فى جميع شؤون المسلمين و بلادهم عن طريق المدارس التبشيرية و كليتها و جامعاتها و معاهدها و ترغيب الناس و تحريضهم على ادخال أولادهم و أفلاذ أكبادهم فى المدارس و الجامعات.. و اطماعهم فى الماديات بالوظائف و المناصب الدنيوية فقالوا للناس و كان لسان حالهم أن العصور الوسطى كانت فى التاريخ البشرى تدعى بالعصور الجاهلية المظلمة اذ كانت عصورا قد [صفحة ١٧] خبا فيها نور العلم. و العلم لما طلع بنوره على أوروبا بدأت غياهب الظلمات تنجاب عنها شيئا فشيئا حتى ازدهرت فيها المدنية و عمته الحضارة: فحضارة أوروبا وليدة العلم لا وليدة الدين و لقد كانت الروح الدينية فى أوروبا فى العصور الوسطى على أشدها و لم تكن لأوروبا هناك حضارة و مدينة، ولكنها لما فضلت العلم على الدين أصبحت قبله الحضارة و منشأها فى الكرة الأرضية. هذا كان قولهم

أو لسان حالهم. ولا مريمه أن الانسان يولد و فى طبيعته استعداد ينمو بنموه و هو يتوجه به نحو الخير أو الشر، و نحو صنعته دون أخرى، و حرفة دون غيرها. و الموجه الحقيقى لكل فرد بعد العوامل الوراثية الطبيعية انما هو البيئة التى احتضنته صغيرا. و هذه الخاصة البشرية ان استغلت فى سبيل الانسانية و بناء الحضارة الاخلاقية و تصنيع أولى الأبواب و النهى، و فى سبيل تصفية الانسان من الرذائل البهيمية كما كان كل ذلك برامج الاسلام و نظامه فلا شك أنها تصعد بالانسان على الذروة الأعلى و القمة الانسانية. و ان استغلت فى سبيل الشهوات الحيوانية، و الميول البهيمية و الاهواء النفسانية كما فى أوروبا تسقط بالانسان الى الحضيض و ترديه الى الهاوية. و العلم من آثار تلك الخاصة فان استغل فى سبيل رقى الانسانية و تقدمها فى الصفات المحموده و الخصال الحسنه كان محمودا و مطلوبا، و ان استغل فى طريق [صفحه ١٨] الفساد و الافساد و سفك الدماء « كما أن أوروبا بسيف معبودهم المسمى بالعلم - التجريبي - قتلوا الانسانية، و بمعوله هدموا اركانها و بخمره أفسدوا أدمغة بنى آدم و أوقعوا بينهم العداوة و البغضاء و أفسدوا البشرية و أديانها و الانسانية و أخلاقها، كان هذا العلم و بالا على البشرية و نكالا لها، و عباده - الغرييون - استخدموه فى سبيل غايات سخيفة حقيرة، و تغيير عقائد الافراد الذليلة الدنيئة. و بذلوا جهودهم فى منافسات شنيعة و ترويج خصال بهيمية و خصائص حيوانية. فأسسوا المدارس والكليات و الجامعات فى افريقيا و آسيا و بالخصوص فى البلاد الاسلامية، لا لأن يعلموهم لكي يخرجوا من ظلمة الجهالة الى نور العلم و الحكمة بل ليغيروا عقائدهم الدينية الاسلامية و يربوهم بتربية لا دينية لا ربط لها بيئتهم و لا بشؤونهم فيخرجون بذلك من نور الايمان الى ظلمة الالحاد و من ضوء الصفات الانسانية الحميدة و الاخلاق الدينية الحسنه الى ديجور الخصال البهيمية و مهالك الوحوشية. أجل و بالتالى رأى الجدد أن طريق قدامتهم و أسلافهم فى افساد شباب المسلمين و تضعيف ايمانهم بالاسلام و محو آثار الايمان عن قلوبهم و اخراجهم من نور الاسلام و التوحيد الى ديجور الكفر و الالحاد و ان كان منتجا نتائج لهم و كانت ثمرات جهودهم و فيرة، ولكن لم يف بالمقصود الأصلى ولن ينتج [صفحه ١٩] الغرض الاساسى الذى هو تغيير نظام الاسلام و احكام القرآن جذريا و محو الاسلام و قوانينه نهائيا و تبديل فقهه رسما و قانونيا و اذهاب حدود الله الاسلامية ذهاب الامس الدابر، و ادراج احكام القرآن و معالمه درج الرياح فما دام القرآن موجودا بين المسلمين و يكون هو دستورهم لا يمكن الاستيلاء عليهم و استثمار بلادهم و لا ينال أعداؤهم الاغراض كما يشاؤون. و قد اعترف بذلك غلا دستون رئيس وزراء الانكليز حيث أخذ القرآن بيده - كما هو مشهور - و أشار الى جانب مكة المكرمة و قال بالصراحة: ما دام هذا الكتاب و ذاك البيت يحكمان فى الشرق لا يمكن استعمارهم. فصاروا بصدد ايجاد وسائل و أسباب تنتج تحول المسلمين تحولا جذريا. و تفكروا فى ترويج نظام مخالف لجوهر الاسلام و موافق لميول الناس و شهواتهم كى يبعثوا بذلك شبيبة المسلمين عن نظام القرآن و دين العقل بعد الثرى عن الثريا فأخذوا هناك بذمامهم و يذهبوا أينما شاءوا و شاءت لهم أهواؤهم، و يقودوهم الى دار البوار و ليسوقوهم سوق الحمار و هم يتابعونهم اتباع الظل لذيته. فبعد تضارب الأفكار و تبادل الآراء و مذكرات كثيرة حول ايجاد تلك الوسائل و الاسباب و كيفية ايجادها رأوا أن أمتن الوسائل و أجود الأسباب هو أن يستخدموا أناسا من [صفحه ٢٠] المنتسبين الى الاسلام و الراغبين فى الجاه و المبتغين لحطام الدنيا و جرائم العتب و الافساد و العناصر الميالى الى الملذات و تابعى النفس الأمارة و الهوى فيخترعوا على أيدي هؤلاء الدجالين مذاهب مخالفة لجميع الأديان و المذاهب، حتى لمذهب «بودا» و «برهما» و «كنفشيوس» و يؤسسوا أحزابا الحادية جهنمية تحت لواء تلك المذاهب الخرافية السخيفة و يختاروا لكل حزب مسلكا لا- دينيا بحثا و منهجا لا انسانيا محضا و ينسجوا لكل حزب خزعبلات و أراجيف باسم الألواح السماوية و الأحكام الالهية و البرامج الدينية فيبثوها فى الأقطار الاسلامية و ينشروها فى بلاد الاسلام و يروجوها بواسطة أولئك الجرائم الخبيثة و يدعون السذج و البسطاء، و الأوباش و الأندال و الصعاليك و المملاقين الى الانتماء الى تلك الأجزاء الكافرة، و المذاهب المزيفة و يسعون فى رواج سوق تلك الأحزاب و الجمعيات بكل ما لهم من وسع و يتوسلون فى سوق المغفلين الى سوق المتحيزين بكل ما لديهم من الوسائل الخداعة و الخلابه. فصبوت هذه الفكرة و بالفور بادروا الى العمل و سارعوا الى ميدان السعى و الجهد فتحسسوا فى البلاد الاسلامية عن أناس يلبون دعوتهم و يستقبلون مقصودهم فلم يطل أن وجدوا ضالهم

المنشودة فى النجد، و الهند، و ايران، و بعض البلاد الاسلاميه الاخرى، و نشرها بها الوهايه، و القاديانيه، [صفحه ٢١] و الشيخيه، و البايه من المدارس و الكليات و الجوامع كما قال «كيجنر [٦]» وزير الحرب البريطانى باحدى السوثين اما متصرفون و اما ملحدون. فهم بأيديهم يهدمون أساس الحضارة التى جاء بها أجدادهم بوسيلة دين الاسلام، و يخربون قصور كيان آبائهم و بيوت مجددهم بمعاول الجهل و الضلال و بتحطيم الاسلام و محو آثاره، و بنبذهم كتاب الله و سنه رسوله ص وراء ظهورهم. و بوضعهم أحكام الدين و قوانينه تحت أقدامهم و سحقهم حدود الله و نظام القرآن. و الحق أنهم نجحوا فى خططهم هذه كمال النجاح و بلغوا مناهم تمام البلوغ و أصابوا أغراضهم كما شأوا و شاءت لهم أهواؤهم.. فأفسدوا فى البلاد الاسلاميه أو كار الفساد و اعشاش الافساد باسم روضات الأطفال الى المدارس الابتدائية، الى الكليات و الجامعات و أكرهوا الناس بواسطة عمالهم الخونة باتيان أولادهم و أفلاذ أكبادهم الى الأماكن الجهنمية بتطبيع تخرجهم منها ذوى فن من الفنون الدنيوية أو شأن من الشؤون المادية، و أما لو تخرجوا منها مسلوبى الايمان و عارى الاخلاق الحميدة [صفحه ٢٢] و الخصال الانسانية فلا بأس و لا عار. و قد كان من أخطر أولئك الذين عاثوا فى البلاد الاسلاميه و أفسدوا أناسا سذجين و ضعفاء صعاليك، أو أنذالا منحرفين و أخرجوهم من نور الايمان و التوحيد الى ظلمة الالحاد و الشرك هو «كنياز دا الكوركى» الروسى الذى كان مترجما للسفارة الروسية فى طهران فارتقى بخدماته الجاسوسيه الى منصب الوزير المفوض ثم الى السفير كما بين هو فى مذكراته التى انتشرت بعد انقراض القيصريه فى مجله الشرق السوفيتيه.. سنه ١٩٢٤ و ١٩٢٥ م فترجمت بالفارسيه و عربياها من الفارسيه. فانه بواسطة نفر من الأراذل و الأوباش الخبثاء الذين كانوا فى زى الاسلام و المسلمين و كان الاسلام و المسلمون منهم بريئين أوقع الخلاف و الاختلاف و أجاج نارا أحرق لهيبتها كثيرا من الرجال المسلمين و النساء المسلمات و الى الآن هى مشتعله و متلهبه و وصلت لهياتها الأقطار و الأرجاء، نعوذ بالله من شر الأشرار و كيد الكفار و نسأله و ندعوه أن يحفظ عباده الموحدين من فتن العصر و الزمان. المعرب السيد أحمد الغالى [صفحه ٢٥] هذه هى المذكرات

«زانويه» سنه ١٨٣٤ م وردت طهران و كان فى ايران و بقاء و قحط و غلاء و الناس كانوا فقراء بائسين و كان الموت و الفوت بكثرة. و كان عنوانى مترجم السفارة - الروسية - فى طهران، و كنت متخرجا من دارالفنون، و الكلية العسكريه، و كنت مقبولا فى كلية الحقوق و سياسة الوزارة الخارجيه التى كانت مختصه بالذين كان لهم تصديق و توصيه من الكلية العسكريه، و علاوة على ذلك كان لى فى البلاط الامبراطورى - الروسى - أشخاص متعددون. و كنت قادرا على قراءة اللغة الفارسيه و كتابتها كاملا، و فى الكلية المختصه بالوزارة الخارجيه كنت اكملت اللغة ترتيبا «ف» لذلك صرت مأمورا فى طهران بدستورات سريه حتى السفير لم يكن مطلعا عليها. كنت لتكميل الفارسيه محتاجا الى دراسه اللغة العربيه [اذ اللغة العربيه فى الفارسيه كالاتينية فى الفرنسيه] «ف» لأن أطلع على اللغة الفارسيه كاملا- بوسيلة كاتب السفارة وجدت لذلك استاذنا كان مازندراني الأصل و من أهالى قرية «اسك»- هى قرية من قرى لاريجان - و كان اسم استاذى الشيخ محمد، و كان من طلبه مدرسه «بامنا» و من تلاميذ الحكيم احمد الكيلانى الذى كان رجلا فاضلا، صاحب عقيدة و ايمان و كان مسلكه العرفان. [صفحه ٢٦] «ف» فى كل يوم كنت باجازة السفارة أفضى ساعتين فى منزله الواقع فى السكه الوقفيه و كنت أقرأ جامع المقدمات و اعطيه فى كل شهر تومان واحد و كنت اتعلم علاوة على النحو الصرف و نصاب - الصبيان - و الترسل، و تاريخ العجم. و بعد سنه صارت لى لياقه قراءة الفقه و الاصول ايضا. و بخدمه الشيخ محمد صرت مسلما و قلت له: ان علم السفير باسلامى يكون لى خطر النفس و أما الختنه ففى سن ثمانيه و عشرين تضرنى و علاوة يعلم السفير باسلامى فيخرجنى من الوظيفه، بل يسبب قتلى فأصل «التقيه دينى و دين آبائى» أنفذوه فى حقى، و الشيخ محمد ايضا قبل كل ذلك بلا جدل. و كنت اصلى الصبح و الظهر و العصر و المغرب و العشاء كلها فى منزل الشيخ و بواسطة الشيخ محمد الاستاذ تزوجت بنتا حسناء عمرها أربع عشره سنه و كان اسمها «زيور». و الشيخ كان لى صميميا بحيث كان يخاطبنى كوله. و قد ثبت بعد ان «زيور» كانت بنت اخيه و خطيبه ابنه ولكنه توفى قبل الازدواج. و البنت لكونها يتيمه كانت مترييه فى بيت عمها و الشيخ لصميميته بى قد زوجنى بنت اخيه التى كان يحبها كأولاده. و لما كنت - فى الظاهر - مسلما و صهره كان يود ان يعلمنى كلما كان له من علم مره

واحدة، و علمنى المطول [صفحة 27] و الشمسية، و تحرير اقليدس، و خلاصة الحساب، و الشفال أبى على ابن سينا و شرح النفيس، والقوانين فى الاصول، و كل ما كان يعلم من المنطق و الكلام. و بالتالى قد صرت فى مدة أربع سنوات مجتهدا صغيرا حسن القريحة و المحاوره. و كان الشيخ محمد الاستاذ يذهب بى بعض الليالى الى منزل استاذه و مرشده الحكيم احمد الكيلانى الواقع فى ممر «نوروزخان» و كان من البيوت الاعيانية الكبيرة. و كنت أنا أيضا كتلميذ من تلاميذه أستفيد من كلماته. و فى ليلة من ليالى شهر رمضان المبارك كنت مدعوا هناك للافطار و مثل واحد من الايرانيين أكلت باليد غذاء مفصلا. و كانت السفارة أيضا مطلعاً على ذلك اذ كنت اخبرتها انى فى ليالى شهر رمضان المبارك لا اجىء للسفارة. و كنت فى تمام مدة شهر رمضان المبارك ساهرا ليلا و نائما نهارا. و فى مدة هذا الشهر «المبارك» استفتدث من الحكيم الكيلانى بلا نهاية. و فى الليالى كان يجتمع فى منزل الحكيم أحمد الكيلانى جمع كثير و فى ليالى الاثنين و الجمعة كان لهم محفل الذكر و كنت أنا أيضا من المريدين و كان لى أصدقاء و اخوة الطريقة بكثرة. و الميرزا آقاخان النورى أيضا كان من مريدى هذا الخانقاه [صفحة 28] و بواسطه كان متعلقوه الذين كانوا من أهل «نور» [7] كلهم من مريدى الحكيم احمد الكيلانى. و كان من جملتهم الميرزار رضا قلى، و الميرزا حسينعلى - البهاء - «و أخوه» الميرزا بعين - حج ازل - الذين كانوا من خدمه الميرزا آقاخان و متعلقيه، و كثيرا كانوا يتظاهرون لى بالصميمية و النفر الأخير الذكر صار الى صاحبه السر، و كانا يطلعانى على الأخبار من كل مكان و ناحية و كنت أنا أيضا أعينهما بالعوض بجميع لوازم الاعانه. و كنت أنا من الحكيم الكيلانى منتفعا بلا نهاية مع أنه لم يكن مدعنا باسلامى واقعا. و كنت أسأله حل كل مشكل و هو أيضا كان يحله لى بدون المماطلة. و سألت الحكيم العارف يوما أن ايران التى كانت بتلك العظمة و المقدره و كان حدها آخر الهند، وحدها الآخر آخر الحبشة و كان شرق العالم و غربه لها منقادا و معطيا لها الجزية: كيف انحطمت من اليونان و العرب، و المغول؟ فقال: كما أن ظهور الجسم الخارجى فى بدن الانسان يصير سببا للعله و المرض و ينحرف المزاج عن الاعتدال، كذلك [صفحة 29] الأجنبى و الأمم الخارجيه يعملون فى المملكة هذا العمل بمعنى أنهم يمرضون الملك و الملة «كالجراثيم المهاجمة على البدن من الخارج» و لا سيما اليهود، و المزدكيون اللذان كانا مؤسسى تخريب المملكة لأن فى ابتداء الأمر كان اليهود و المزدكيون أوجدوا النفاق فى بلاط شاهنشاه ايران الامبراطوية فهياؤا أسباب انهيار ايران و انحطاطها؛ و ضعف ايمان الاعيان و الامراء اللادينيين، و اعتاد نكاح الأكاير نساء اليهود كل ذلك صار سببا لنفوذ اليهود فى البلاط الامبراطورى بكثير، و بالاختلاف الذى ألقوه بين العظمة و السلطان كان العلماء يكفرون الناس. و كان الكليميون يبلغون الشاه «كذبا وزورا» أن رؤساء المذهب و رجال الدين و أعيان البلد يعادونه «و يبغضونه» فلذلك صار بينهم نفاق «و عداء» و استبدلوا الطاعة و الصميمية بالنفاق و الدسيسه، و الكذب و التزوير اللذين كانا فى مذهب الايرانى أسوأ الذنوب. فان هذين قد شاعا و روجا، و الطاعة و الصميمية قد زالتا. فثمه قوم من اليونانيين الذين كانوا الى ذلك اليوم ذليلى ايران و منكوبيها قد جرأوا عليها و تجولوا أرجاءها دون أن يعثروا برادع. و كان النفاق و الاختلاف شايعين فى ايران بحيث كانوا يفتخرون بالخط اليونانى، و المكاتبه باليونانية، و التشبه [صفحة 30] باليونانيين [8] و بعد موت اسكندر المقدونى، لم تستطع السلسله الأشكانيون على محو النفوذ اليونانى، و الاخلاق اليونانية و عاداتها التى كانت لايران كالمسم القاتل. و سلسله السلاطين الساسانية أيضا كلما سعوا أن يروجوا دين زرادشت «و يعيدوه ثانية لعله يروج فى ايران مثل الأول» و كل اداء رؤساء المذهب تقرير نظامات لم يتمكنوا و لم يقدروا على ذلك اذ لم يكن للعلماء و سدنة النار ايمان أساس و عقيدة واقعية. و كان فى البلاط أيضا أناس دايان فلم يكونوا معتقدين بشىء، و كانوا يظهرن الاخلاص للشاه تزويرا و رياء. و مزدك الذى كان آخذا تعاليمه من اليونانيين الاسباكوسيين قد زاد أيضا فى طنبور ايران نغمه جديدة [9] و جاء بمذهب جديد» و ذلك المذهب أيضا قد أتى الى ايران ببؤس و شقاء فوق جميع البأساء و الشقاء. و كان معينا لليهود. و فى جانب مغرب ايران أيضا صارت المسيحية ذات نفوذ واسع، و كان هذا أيضا اختلافا آخر قد أضيف على ساير الاختلافات. أجل قد تبدلت تلك الوحدة و الاتفاق بالنفاق و الافتراق [صفحة 31] و اختلافات التى وجدت فى ايران بواسطة اليهود و مزدك و المسيحيين مما صارت سبب ضعف المملكة و الشعب «كليتيمها»، فلذا غلب قوم من العرب بأمر الله

الأكبر على تلك الملة العظيمة - الإيرانية - فغلبوا هنالك و انقلبوا صاغرين. و رب العالمين قد اصطفى شخصا بين الملة التي كانت تعيش بواد غير ذى زرع. و فى قطر لم يكن له ماء وكلاء، و ما كان لهم قوت يسدون به الرمق، و كانوا يفتخرون برعى البعير... فبعثه ليجمع الشرق و الغرب «و العرب و العجم تحت لواء دين واحد ليكون بنوا آدم جميعهم اخوة فى الواقع»، و يمحو بذلك الاختلافات العنصرية، و ليكون هذا الدين لقاطنى الكرة الارضية جمعاء و لا يختص بالعرب فقط. ولكن بعد رحلة النبى (ص) ذلك الدين الحنيف الحق الذى كان جبل الله المتين، و سبب وحدة المسلمين صار ألعوبة المنافقين. و اعداؤه «اغتموا الفرصة ف» بواسطة رجال من المسلمين الطالبين للجاه و الرئاسة أوجدوا فيه النفاق و الاختلاف و استبدلوا الأخوة الواقعية بالعداوة و البغضاء. فصارت الاختلافات سبب سوء حظ المسلمين وانهيار الاسلام. و بالتالى اشتدت الاختلافات بحيث احتلت الدول الأجنبية قهرا و عدوانا قسمة عمدة من مملكتنا - ايران - و كذلك قسمة عمدة من المملكة العثمانية. ولو لم تكن الاختلافات بين [صفحة ٣٢] المسلمين أنفسهم لما كانت للدول الأجنبية هذه القدرة «و الجسارة». أجل قال فى الختام: ان دين الله كان واحدا أبدا، و كلما قال به آدم، و موسى، و عيسى، و خاتم النبيين «محمد ص» كان الجميع على نهج واحد، لا تبديل لسنة الله، و ناموسه لا يتغير، و ان عمل البشر بسنة خاتم الرسل فكأنه عمل بسنة آدم، و موسى، و عيسى، و مائة و اربعة و عشرين ألف نبى؟ الذين بعثوا من أول الدنيا الى آخرها لأن سنة محمد ص هى سنة الله و لم تلها يد التحريف و التبديل و الخيانة و أما سنة ساير الأنبياء فقد نالتها بواسطة الرؤساء المحبين للذات و الجاه يد التحريف و التغيير فلا تضمن و لا تتعهد سعادة البشر و لا تقدر على تضمين و تعهد السعادة للبشرية. و توضيحا للطلب اضرب لكم مثلا- آخر و هو أنه لو ابتليت زوجة رجل مسيحي بمرض الدق و السل فالرجل المسيحي لا- يستطيع أن يطلق زوجته لأن الطلاق مخالف لسنة الانجيل الذى هو بين أيديكم (و لا يستطيع أن ينكح غيرها أيضا) فهذه الوسيلة تنقطع أصول الاجتماعات و القوميات، و ازدياد النسل. فليس هذا الدين دين سعادة البشر و استراحته بمعنى أنه ليس بدين الله، و الله «تعالى» قد بعث الأنبياء لسعادة البشر و راحته لا- لاتعاسه و انحطاطه. و لا يستطيع أحد أن يعترض [صفحة ٣٣] على سنة خاتم النبيين «محمد ص» اصولها و فروعها أقل اعتراض. و غير مخفى ان اعانة المساكين، معاضدة الفقراء، النظافة، الطهارة، اكنار النسل، حفظ الصحة، حسن الخلق، الفتوة، الوفاء بالعهود، أداء الحقوق، انتشار العلوم و الفنون، العدالة، الاحسان، الرشادة، الشهامة، ادخال السرور فى القلوب، تربية الأطفال بالصفات الحميدة، دعوة البشرية الى تعمير الدنيا، و اكتساب العلوم و الفنون و نشرها و الصدق و حسن النية و محو الاختلافات العنصرية و احترام عامة الناس أنفسهم و أموالهم و نواويسهم و امتياز الفضل و آلاف سنن مفيدة أخرى هى التى تنحصر طريقة سعادة البشر فى العمل بها، و تلك السنن كلها من واجبات الدين الاسلامى. و قد أمر الدين بكل خير و نهى عن كل شر. و قد نهى عن أكل لحم الخنزير و شرب المسكرات. و أمر الرجال و النساء و الكبير و الصغير بتحصيل العلوم و طلبها و ان يكن مستلزما للسفر الى أقصى البلاد [١٠]؛ و أمر بالسبق و الرماية؛ و نهى عن العطلة و البطالة. و سن آلاف سنن اخرى مفيدة للبشر، و بالأخص النظافة و الطهارة و الأخوة و المساواة و طلب التقدم و الرقى. و قد أمر بالمشاورة فى الأمور. [صفحة ٣٤] الملل الأوروبية تكذب فى انها مسيحية لانها لو كانت مسيحية فما هذه المدافع و البندقيات التى اخترعوا لازهاق ارواح خلق الله؟ المسيح قال فى الانجيل الذى يأيدىكم: ان ضربتم على خدكم الأيمن فحولوا الى الضارب الطرف الأيسر أيضا. فلم لا تعملون بسنته؟. و أما سنة الاسلام فهى الجهاد فى سبيل الله فاللازم أن يحارب النفاق و الشرور دائما، و أن يكون المسلمون دائما فى تعبئة العدة و تهيئة العدة فى سبيل الدين، و جهاد الكفار و المشركين، و محو الاختلافات العنصرية عن صفحة الدنيا، و جمع الخلق جميعا تحت دين الله الواحد و لواء الاسلام. ثم قرأ الشيخ فى ذلك المجلس أبياتا من أشعار الميرزائى القاسم قائم مقام [١١] و أشعار نفر آخرين و أنا حفظت فى ذهنى هذا: «سلامت نه بصلح نه به جنگات نه حاضر كردن توب و تفنگات» تعنى: السلامة ليست بالصلح و الحرب، و لا بتفجير المدفع و البندقية، و أشعار أخرى التى المحت عن خاطرى. و قد [صفحة ٣٥] علمت من الشيخ أن الميرزا أبالقاسم قائم مقام الذى هو عدونا [١٢] يكون له المرادة مع الحكم احمد سرا فيلزم اهلا- كه بوسيلة. و مختصر الكلام ان فى ليالى رمضان المبارك استفدت أنا بمحضر الحكيم احمد

الكيلانى بلا- نهاية و لا- سيما الاستفادات العلمية، و نلت اطلاعات مفيدة فخبرت الوزارة الخارجية الروسية بالأخبارات كما هي بأجمعها فصار ذلك سبب ترفيعى و زياده راتبى و ضاعفوه ضعفين، و أنا أيضا زدت فى الجهد و الجهاد حتى ان السفير الروسى و نائبه قد حسدانى، ولكنهما كانا غافلين بانى اخبر الوزارة «الخارجية الروسية» كل يوم حتى بالجزئيات. و أما السفير فأخبر الوزارة حسدا بأنى صرت مسلما و ألبس العمامة و الرداء و أتردد بيوت الأعيان و العلماء مع العمامة و الرداء، و انى انتعل بنعال صفراء. ولكنهم أجابوه: أن دعه بحاله و لا تراحمه، و قوه كاملا و لا تخالفه أقل المخالفه. و كان هذا لانى من العام الأول اخبرت دولتى المتبوعه بكل ما كان من دون زياده و نقصان، و كتبت انى للاطلاع الكامل على اوضاع ايران لا بد لى الا ان أظهاره بالاسلام، و أتلبس [صفحة ٣٦] بلباس أهل العلم لكى لا امنع من الدخول بالمحافل و المجامع. ولكنى كنت لى استاذى أظهاره عكسا أن اسلامى يكون سرىا و لازم ان لا يعلم به أحد من الروسين و الفرنجيين و لا يطلعون على حالى و أسرارى فيسبب قتلى و ترميل ابنه اخيك. و كان يعطى الشيخ محمد فى كل شهر بوسيلته الشعبه السريه فى الوزارة حسب حوالتى عشره توامين بتوسط أمين الصندوق فى السفاره. و مصرف بيت الشيخ كان كل يوم قرانين. و قد بنا بدستورى مما كان يبقى من المبلغ فى كل شهر بيتا و حماما من الأجر - الطابق - و كان فى ضلع شمالى البيت ايوانان جميلان و ممشى فى الوسط و غرفتان كاتتا فوق الايوانين، و كانت للبيت و غرفاته أبواب جميله، و فى الايوانين و مكان نومى زجاجات ملونه. و بنيت لخدمه رفقتى و أصدقائى غرفه خاصه ذات باب ذى مصراع واحد و كانت لها روزنتان و بظورها كانت فرجه صغيره يمكن ان ترمى منها ظروف الرسائل و المكتوبات فى صندوق صغير كان «موضوعا فى» داخل الغرفه «تحت الفرجه» و كل من كان فى رفقتى له خبر أو مطلب كان يكتبه و يرميه مستقيما فى الصندوق و كان الميرزا حسينعلى - البهاء - [صفحة ٣٧] أول من ورد هذه الغرفه و اخبرنى بمطالب مهمه جدا. و خلاصه الكلام ان رمضان السنه الثانيه و الثالثه ايضا قد انقضيا و فى هذا رمضان «المبارك الثالث» كان لى علاوه على اكتساب المعلومات و الاطلاعات المفيده العلم بطريق تكوير العمامه أيضا. و كانت لى ألبسه عديده من العمامه و القباء و الحذاء الساغريه و النعلين المنطقات الظريفه. و كانت كل هذه الألبسه المهينه لى مثل ألبسه العلماء المتشخصين و المعنوين. و فى اوقات الصلاه كنت أتحنك و اقرأ التعقيب أذكارا و أدعيه كثيره و خلاصه الكلام أنى كنت «آخوندا» بتمام معنى الكلمه، و كنت لا أعبا بكل حادث و جديد، و بدستور الوزارة الخارجيه «الروسية» و البلاط الامبراطوريه «التدارى» كنت أحكم بكفر كل من يريد التقدم و الرقى لايران فى كل موقع ولم أشته فى الامور السياسيه أبدا. و كان اشتباهى فقط «فى مورد واحد» و ان بعد موت فتحلى شاه قد حركت ظل السلطان أن يدعى السلطنه غافلا عن قرار عباس ميرزا ولى العهد سرا، مع الدوله الامبراطوريه. ولكن لما أمرت من البلاط بمساعده محمد ميرزا بن عباس [صفحة ٣٨] ميرزا [١٣] ولى العهد فقد عكست العمليات «ظهرا لبطن». قبضوا على عدده من هؤلاء المساكين فى «نكارستان» لكنى لم أدعهم أن يسملوا أعينهم و يعموهم فاكتفوا بتبعيدهم و نفيهم الى «اردبيل». و بعد مراسلات مع وزارة خارجيه الامبراطوريه الروسيه تهيأت أنا وسائل فرار أولئك الى روسيا. «ف» ظل السلطان، و ركن الدوله، و «امام وردى ميرزا»، و «كشيكجى باشى» مع محافظيهم و موكلهم الذين كانوا مرسلين معهم من طهران كلهم فرو بهم الى روسيا لكى يكونوا هناك فلو لم يطع محمد باشا أوامر الدوله الامبراطوريه نجعل هؤلاء له «أبا الهول» و أنا اقترحت أن يكون هؤلاء «الشاه زادكان» [١٤] تحت حفاظه الدوله الروسيه و تجعل لهم نفقه مكفيه و يكونوا تحت الرقابه ولكن بعدما صار محمد شاه لى صميميا كتبت سرا «الى روسيا» أن يرسلوا هؤلاء الى المملكه العثمانيه. و حركت محمد شاه أن يطمع فى فتح «هرات» و يرجع [صفحة ٣٩] الافغان و يجعلها كما «كانت» فى السابق جزء لا يتجزأ لايران، و يجعل هناك بالتدريج جيشا كالجيش الذى فتح النادر «شاه» به الهند و كان قصدى من ذلك نفتح نحن بأيدى الجيش الايرانى هذا الفتح و نملك آسيا بأسرها. و محمد شاه قد وفق لفتح «هرات» ولكن رقيبنا [١٥] صار مانعا عن ذلك و بوسائل عديده منع الدوله الايرانيه عن هذا العمل. و محمد شاه كان يعلم أن أباه عباس ميرزا بواسطه الدوله الامبراطوريه الروسيه كان ولى عهد ايران. و علاوه كان يعلم انه بواسطتنا ملك تاج و عرش ايران. و كان هو معنا صديقا صميميا، حتى انه كان يفصل من الوظيفه سرا كان يعاهد رقيبنا او ساير باسم تقدم ايران و رقيها. فكان يعاقب

هكذا الاشخاص كلا بحسب أعماله و افعاله تبعيدا و نفيا أو يدس اليه السم فيقتله به. و لذلك كان الوزراء أيضا عالمين بتكاليهم، و كان جميع «الشاه زادكان» و العلماء و النبلاء و الاعيان متوجهين الينا فى السر. و أغلب الأمور كانت تحل و تعقد بنظرنا. ولم تكن لأى لير أو وزير جرأة مخالفتنا و محمد شاه كان يعامل الدولة [صفحة ٤٠] الامبراطورية بما تشاء. و أنا فى خلال هذه المدة صرت كاملا مطلعاً على أوضاع و أخلاق و عادات العلماء و الامراء و التجار، حتى النسوان فى ايران. و قد جاء رمضان السنة الرابعة و كان تقريبا خمس سنين أنا كنت فى ايران مشغولا بالتحصيل و المطالعة و التعب والسعى والتضحية فى كل عمل، و كنت موجهاً لدى البلاط الروسى و الوزارة الخارجية الروسية و كنت كاملا فرحا فخورا من اوضاع نفسى. و زوجتى «زبور»، أيضا قد ولدت و جاءت لى بابن ذهبى الشعر و كان فى الشباهة لى كأن تفاحة شقت نصفين. فأعطيت الولايم و استخرجت لتسميته أسامى عديدة من القرآن و القرعة خرجت باسم على ففرحت و سررت بلا نهاية، و صار اسمه «على كنياز دالكوركى» و بهذا أخبرت دولتى المتبوعة. ولكن تظاهرت للشيوخ محمد و أصدقائى ان السفارة الروسية و الأجانب لا يدرون بذلك. اجل فى هذا رمضان المبارك الرابع أيضا كشهور رمضان الماضيه كنت فى الليالى من وقت الافطار الى السحور فى منزل الحكيم احمد الكيلانى بمعنى ابي كنت أبيت عنده اكثر من الشهور الاخرى اذ كنت فى ذلك المحفل العرفانى فى غير شهر [صفحة ٤١] رمضان المبارك ثلاث أو أربع ساعات من ليالى الاثنين و الجمعة فقط. فى ليلة من ليالى شهر رمضان «المبارك» سألت الحكم و قلت: مولاي ان الاسلام متشعب بشعبات مختلفة فأى شعبه منها حق و أيها باطل؟ فقال: ليس للاسلام شعبات و الاسلام عبارة عن الله و القرآن، و أصول الدين واحد و فروع الدين واحد، و موضوع الاسلام هو الشهادة بتوحيد الله و برسالة محمد المصطفى (ص) الذى جاء من جانب الله بالقرآن المجيد لأهل الدنيا و لسعادة البشر، و الاسلام ليس سوى هذا. و أمير المؤمنين عليه السلام علاوة على أنه كان ابن عم النبى (ص) و صهره كان أول من آمن بالله و برسوله (ص) و كان أباالحسين. و النبى الاكرم (ص) قبل رحلته «الى لقاء ربه» أمر ابن عمه و صهره الذى كان أفضل الناس أن يكون على حسب القوانين و السنة الاسلامية خليفته و امام المؤمنين. ولكن على بن أبى طالب (عليهما السلام) لما رأى مشاغبه بعض المنافقين و المفسدين اختار انزواء كى لا يفترق المسلمون. و كان هناك نفر من المغرضين و المبتغين للزعامة و الرئاسة فغيروا الوضع و بدلوه، و الدين الحنيف الذى أرسله الله لرفاه البشر و سعادته و كان لجميع العناصر المختلفة الساكنين على الكرة الارضية أرادوا الاستناد عليه و حصره بأنفسهم، كى يسلطوا [صفحة ٤٢] به على الدنيا و تكون لهم السلطة و السلطنة، فخالفوا الحديث النبوى و سنة الرسول (ص) و أمره [١٦] و أعراب ذلك اليوم الذين قال الله تعالى فى حقهم: الأعراب أشد كفرا و نفاقا» باصل اللجاجة قد انتخبوا شخصا... فكان ذلك بدأ التنازع و التشاجر؛ و بعد دور صار يزيد بن معاوية سلطانا. و بنو أمية ظلموا و جاروا على المسلمين بكل ما كان بوسعهم و حتى ان الحسين بن على عليهما السلام الذى كان من ذرية رسول الله صلى الله عليه و سلم قتلوه لأنه قال: ان أعمال يزيد تكون على خلاف دين الله و هذه الحكومة غير اسلامية فلازم ان يخلع يزيد (عن السلطة الاسلامية). فقتلوا الحسين عليه السلام لقوله ذلك و أسروا أهله و عياله... فصارت الاختلافات شديدة، بل صيروها أشد من ذى قبل... ثم قال الحكيم: فرائض الاسلام الخمسة المعمول بها بين المسلمين كلها واحدة، و أئمة المذاهب كأبى حنيفة، و الشافعى، أو الحنبلى، أو المالكى، أو الامام جعفر الصادق عليه السلام لم يكن بينهم فى أصل الدين أى اختلاف، و كما ان اليوم يكون فى العتبات [صفحة ٤٣] العاليات نفر من المجتهدين، و كل فرقة تقلد واحدا منهم، كان أولئك أيضا كذلك. فبهذا النمط كانت فرقة تقلد الحنفى، و فرقة تقلد الشافعى، و فرقة تقلد الامام جعفر الصادق عليه السلام، و هكذا... و هؤلاء لم يأتوا شيئا تلقائيا و اختلافهم لا يكون الا فى الفروع و الجزئيات. و أما أصل الدين فواحد و ليسوا فيه بمختلفين. و أنا - كنياز دالكوركى - قلت: كلا ليس كذلك و الشيعة يسبون هؤلاء. فقال - الحكم - المسلم لا يسب صحابة رسول الله ص أبدا و أنا مخالف لذلك. و امير المؤمنين عليه السلام انزوى و صار حليف البيت ولم يدع أن يحدث أى اختلاف، و شخص على بن أبى طالب لم يكن طالب جاه. و كلمن كان فى ذلك اليوم مريدا لايجاد الاختلاف كان على عليه السلام يضاده و يقاومه و كان هو يحل مشكله، و كان يؤلف المخالفين «يعنى مناوئيه». و بعد كل ذلك علم المسلمون بشناعة أعمال

بنى أمية فعدلوا عنهم وعزلوهم، و نصبوا بنى العباس مقامهم. و ان تكن اليوم تقلد الشيخ الأحسائي أو السيد كاظم الدشتى [١٧] لا هذا كافر و لا ذاك، و الاسلام دين واحد، و الله [صفحة ٤٤] واحد، و القرآن واحد، و كلمن كان من المسلمين ولى الأمر أو خليفه فان فى القرآن، و الأحاديث، و السنه النبويه لا- يحدث تغيير و تغير و دين الله واحد، أنت كن نظيفا وصل مع الطهارة، و صم، و زك، و عاون الفقراء و الأيتام و ابن السبيل، و لا تكذب، و لا تفتقر، و وازر خلق الله، و كن مؤدبا و جميل الفعال و لا تكن لك نية سوء لتكن مسلما. ولكن الأسف أن فى الحين الذى كان هذا الفاضل الحكيم و المسلم النزيه الذيل و الزكى الدين يقول هذه المقالات و ينصح هذه النصايح كنت أنا أخطر و أفكر بأن كيف أكثر الاختلاف بين المسلمين، و كيف أسخر ايران بوسيله ايجاد النفاق و سوء الظن و «كان» تمام همى ايجاد طريق النفاق و الافتراق بين المسلمين. انقضى رمضان «المبارك» و أنا كنت أربى نفرا من أصحاب سرى تربية الجاسوسية. ولم تكن لاي منهم لياقة الميرزا حسينعلى - البهاء - و أخيه - الميرزا يحيى حج ازل - الحق و الواقع ان الايرانيين و وطنيون، و الجاسوسية عندهم رذالة و دناءة، و النميمة لديهم عمل قبيح بشع، و الخلاصة أن نسل الأريانيين كلهم غيارى و وطنيون. و أولوا ذكاء بلا- نهاية. بعد رمضان «المبارك» فى يوم الاثنين و كان الحر شديدا [صفحة ٤٥] جاء الميرزا حسينعلى - البهاء - لملاقاتى ولكنى كنت خارج مدينة طهران بفرسخين، و بعد ما رجعت الى طهران رأيت فى صندوق الرسائل مكتوبا منه و كان أخبر فيه ان قائم مقام «رئيس الوزراء» كان ليلة البارحة لدى الغروب فى بيت الحكيم أحمد الكيلانى و أنا - الميرزا حسينعلى - بواسطة «كل محمد» خادم الحكيم بعنوان ان أرى الصدر الأعظم - قائم مقام - و أنظر اليه دخلت حجره المقهى فسمعت الحكيم يقول لقائم مقام: هذا الشخص - ليس محمد شاه - ليس لائقا للسلطنة و هو خادم الاجنبى، و الشاه لازم ان يكون ايرانيا زكى الطينه مثل الزنديه. فوسائل هذا العمل - أخلع محمد شاه - لازم ان تعبأ و تهيا بواسطة الأعيان و الضباط و بمساعدة هؤلاء. و الجار الجنوبى - بريطانيا - حاضر لمساعدتنا بكل طور و نوع. و الحكيم احمد ايضا كان يصدق و يقول: بكم و بتدبيراتكم نال هذا الشخص السلطنة، و أنا قلت لكم فى هذا الخصوص بكرات و كانت لذلك مواقع و موارد ولكنكم منعتهم، و بالخصوص حين كنا فى «نكارستان» و كان اغلب اولاد الشاه الصليبيون مدعين للسلطنة و ان لم يكن لديكم من اكابر الزنديه فكان «على ميرزا ظل السلطان» - ابن فتحلى شاه القاجارى - حاضرا و علاوة فعلى الأقل كنت تنصب بين هؤلاء نفر من [صفحة ٤٦] اولاد الشاه من يكون لائقا بسرير السلطنة. فقال قائم مقام: ستلاحظون ان هذا الشاب المريض الذى يكون خادم الأجانب كآبيه سيرتحل من الدنيا و لا ينال عيشها ولذاتها، و الحق يرجع بعد ذلك الى صاحبه. بعد قراءة هذا المكتوب ذهبت بالفور للسفارة و دعوت غلام باش فمن دون ان اكلم أحدا ذهبت مستقيما الى «باب همايون» و أخبرت ان من جانب دولتى لدى مطلبا لازما و لازم ان اواجه شخص الشاه فأعرضه عليه. فجاء الشاه من الداخل مشوشا. فأتيت بمراسم التعظيم، و قلت: ان المطلب سرى فأعطيته سواد المكتوب فشاورنى فى الأمر و قال: تمضى الشهور و أن الصدر الاعظم مع انى اعطيته الاختيارات التامة يريد ان يجبرنى على مخالفة الدولة الامبراطورية فأطالب بمدن ايران «القفقازية المغصوبة» و استردها و ان استقدم من فرنسا او انكلترا و أربى جيشا مدربا و اشترى الأسلحة الحديثه من الدول الخارجيه و أفتح مدرسة كالفرنج. و يقول ان الانكليز ايضا يعطون لهذه مبلغا كثيرا بلا عوض لنهيه و نعبىء الجيش. أنا صرت متحيرا من بساطته و سذاجته اذ مرادتى اياه لم تكن الا شهرا و مع ذلك فانه أفشى لى جميع اسرار دولته. [صفحة ٤٧] فعرضت أن اللانزم أن يزال كلاهما - قائم مقام و الحكيم الكيلانى - من الوجود فقال: أما قائم مقام فعدا أكافئه جزاء أعماله ولكن الحكيم احمد أمره مشكل جدا اذ له مقام الروحانية و الارشاد و العظمة. فقلت: ان اهلاك الحكيم بعهدتى و أنا أتعهد ذلك. ففرح كثيرا و قبلنى و قال: بارك الله فيك.. مذ صرت مسلما صرت معاضد المسلمين. فأعطانى خاتم الماس برليان، و خاتم زمرد ثمين. فرجعت الى المنزل هيات سماقتالا- و دعوت الميرزا حسينعلى - البهاء - و أعطيته سكة ذهبية من سكة فتحلى شاه و أعطيته السم و أمرته أن يدسه فى طعام الحكيم الكيلانى بكل طريق ممكن و يقتله. و الهاء فى يوم الثامن والعشرين من شهر الصفر سنة ١٢٥١ هـ ق بالوسيلة التى كان يعرفها دس السم فى مأكلى الحكيم و قتله. و الشاه أيضا دعا قائم مقاما الى «نكارستان» و الحقه بالحكيم الكيلانى «خنقا» فى آخر الصفر سنة ١٣٥١ هـ ق و قد أدبت انا

وظيفتى قبل الشاه. ف وقعت فى بيت الحكيم ضجة عجيبة، و الحكومة حجزت بعد وفاته عشرة او اثنتى عشرة قرية التى كانت له بأطراف طهران و فى مازندران، و جعلت كلها خالصة للشاه. و لذلك [صفحة ٤٨] علم الناس ان موت الحكيم كان بوسيلة محمد شاه. و الحاصل انى تشرفت بخدمة الشاه بعد وفاة قائم مقام مجلسا آخرا و مع ان نفرا آخرين كآصف الدولة، و الله يارخان، و غير هما كانت لهم داعية الصدارة فان الشاه أصدر أمر صدارة الميرزا آقاسى [١٨] الايروانى الذى كان معلمه أيام ولاية العهد، و كان كاملا مطيعا و حسن المشى، و الميرزا آقاخان الذى كان من الاصدقاء لنا جعله وزير الحربية و سرنى «ذلك» بلا نهاية. و أنا صرت صاحب أسرار الشاه بحيث ان السفير «الروسى» حسدنى و اخذ معى فى مجادلات بلا جدوى ولكن من جانب آخر كانت دنياى من كل جانب و جميع العيشتى مترقية. و استاذى الشيخ محمد كان يحسب رقى هذا من مقدم ابنه أخيه «زيور» و ابنى (على). و أنا قلت: لا شيخنا هذا يكون من بركة الاسلام و الصلاة، فقال نعم يا ولدى ما قلته أنت هو الصواب و بنت أخيه «زيور» كانت علقته بلا نهاية. و كنا فى الليل نشرب الخمر معا و كنت أعاملها كزوج و زوجة فرنجيين و قد كانت هى متجاسرة على بحيث ان زوجة عمها كانت أحيانا تنصحها و تقول لها: لم تفعلين كذا و كذا؟ و أنا أقول لزوجة عمها: دعها فأنى احب ان تكون هى كذلك. [صفحة ٤٩] و كلما كانت تريد من الاثاث و اللباس كنت أهيتها لها بلا تريث، و كانت لها أثواب و ألبسة ذهبية، و من المخمل الكاشى، و ترمه الكشمير متعددة و كذلك أقسام المجوهرات، و هيات لها أثاث البيت الاعيانى الممتازة و لكن كانت علقته بى أكثر من الاثاث و المجوهرات و النقود و كانت تحبنى بلا نهاية، و أنا أيضا كنت أظهار لها بعلقتى بها بلا نهاية. و أنا كنت اذهب الى السفارة كل يوم لأخبر بما كان عندى «من الأخبار» و هى أيضا كانت تذهب لبيوت العلماء المعروفين للاستطلاع على طريق معاشهم و على أنهم مع من تكون لهم العلاقة و الصداقة و مع من يكون ذهابهم و اياهم و مرادتهم أكثر. و لمن يكونون أطوع و أسمع و فيما يكونون اكثر رغبة و ميلا.. فكانت هى تخبرنى بذلك و أنا بمقتضى حال الاشخاص كنت أرسل اليهم الاموال ذهبا و غيره، و بوسائل مختلفة كان محور علماء طهران و الأعيان و النبلاء بيدى. و كل وزير و وطنى و محب لوطنه اذا كانت له مرادة مع رقبينا - الانكليز - فاما بوسيلة العلماء المعتمدين كنت اكفره، و اما مثل قائم مقام أرسله الى «نكارستان» [١٩]. و كانت سياستى جلب العلماء و «الشاه زدكان»، و الأعيان [صفحة ٥٠] و الأشراف بوسيلة المال و النقد، و كان هذا أول مرة أنا غلبت كاملا على رقبى بوسيلة هذه السياسة، و صارت «هذه» سبب تقدمى و رقبى فى البلاط «الروس». و كانت المصاريف السنوية لهذا العمل فى بداية الأمر عشرين ألف مناط الذهب، و النتيجة لما كانت جيدة و حسنة تصاعدت هى - المصاريف - الى خمسين ألف مناط الذهب. و كنت أعطى فى كل سنة من المبلغ هدايا ثمينة من روسيا و الفرنج للعلماء و الأعيان و «الشاه زدكان» و ذوى النفوذ. أجل صار نفوذنا فى البلاط الايرانى و فيرا بحيث كلما شئت أن أفعل فعلت و صرت من البلاطيين بحيث أنهم كانوا يدعوننى فى كل محفل و مجلس و كنت أنا أيضا كالعلماء ذوى النفوذ أتله خل واقعا فى الأمور كلها. و الميرزا نصرالله الأردبيلى عين بواسطتى رئيس الوظائف، و الميرزا مسعود الأذربايجانى وزير الأمور الخارجية. و «بهمن ميرزا» حاكم بروجرد و «سيلاخور»، و «منوجهر ميرزا» حاكم «كل بايكان»، و فضلعللى خان (القره باغى) حاكم مازندران. و لم ار ان يعطوا الحكومة لآقاخان المحلات ولكنهم أعطوه حكومة «كرمان» و بالعوض نصبوا من الاصدقاء نفرا آخرين مثل «خان لدميرزا» الذى أعطوه حكومة يزد، و «بهرام ميرزا» الذى أعطوه حكومة «كرمان شاه». [صفحة ٥١] أجل كل من الوزراء و امراء و حكام المدن الذين كانت معاملاتهم معنا حسنة صاروا و أصحاب مناصب و أشغال حسنة. و حكومة فارس التى كانت لفيروز ميرزا فوضت الى منوجهرخان معتمد الدولة، و سكرتارية فارس صارت بعهدة فيروز ميرزا، و نصرالله خان بن أميرخان «سردار» صار رئيس الحرس، و الله وردى بيك الكرجى الذى كان صاحب سرى صار أمين الخاتم «الهاميونى» و أنا حد الامكان كنت اقدم الرفقة و الاصدقاء، و جلاله محمد شاه كان ملاطفا بى بلا نهاية. و أما الذين كانوا بضدنا مثل حسن على ميرزا شجاع السلطنة و محمد ميرزا حسام السلطنة، و علينقى ميرزا ركن الدولة، و امام وردى ميرزا الايلخانى، و محمد حسن ميرزا حشمة الدولة، و اسماعيل ميرزا، و بديع الزمان ميرزا ابن «ملك آراء» و ساير أصدقاء الميرزا أبى القاسم قائم مقام الدين كانوا معاهدين مع رقبائنا فنفاهم جميعا الى «اردبيل» و

الشاه زاده ناصرالدين ميرزا استقربوا لآية العهد، و قهرمان ميرزا الذى كان من رفقة عباس ميرزا [٢٠] فى قراره السرى [صفحة ٥٢] مع الدولة الامبراطورية الروسية فقد أحضره الشاه من خراسان و صار حاكم آذربايجان و سكرتير ولى العهد، و فريدون ميرزا صار منصوبا بحكومة فارس، و فيروز ميرزا الذى كان حاكم فارس نصبته بحكومة كرمان كى يعزل عنها آقاخان المحلاتى الذى كان مربوطا بربقينا «الانكليز». صحيح أن الحاج ميرزا آقاسى كان فى الظاهر هو الصدر الاعظم ولكن كنت أنا مربوطا بمحمد شاه بحيث أنه كان فى أغلب الأمور الدولتية يشاور معى، و كاملا- كان يحسبى مسلما و طالب الخير و كان حظى عنده و اصلا الى أعلى الدرجة. [صفحة ٥٣] انتقام اليد الغيبية

مع جميع هذه الحظوظ الحسنه صارت دنياى دفعة كالليل المظلم فان طفلى أصابه الجدرى فبعد خمسة أيام مات، و فى طهران برز مجددا و باء شديد و جعلنى دفعة واحدة وحيدا فريدا بلا قريب و حميم فان الشيخ محمد الذى كان استاذى و كان بى أرأف من الوالد، و زوجتى «زيوره» التى كنت أحبها كنفسى، و زوجة العم الشيخ محمد، هؤلاء كلهم ابتلوا.. و توفوا فى أسبوع واحد. و فى هذه المدينة القليلة الجمعية توفى بمرض البواء أكثر من ثمانية آلاف نسمة و كعام أول ورودى صار القحط و الغلاء و البواء فى هذه المدينة شائعة. و مع أن هذا العام لم يكن له ثلث تلفيات ذلك العام فانى كنت أتصور أن الدنيا قد انقلبت و فنى العالم كله. و مضى على هذا العام بالآلاف مرة أسوء من العام الأول. نعم كأن اسرافيل قد نفخ فى الصور، و أنا كنت انتظر الموت، و أياما كنت فى حال البهت و نادما من أعمالى السيئة [صفحة ٥٤] بلا- نهاية بأنى ما هيأت أسباب قتل اناس نقيى الثوب كالحكيم الكيلانى ذلك الزاهد الربانى. و الميرزا أبى القاسم قائم مقام باخبار من الميرزا حسينعلى - البهاء - . و فى هذه الأوان «كراف سيمينويج» الوزير المفوض الدولة الروسية الذى كان رجلا جسورا و دساسا مفتديا قد كتب الى وزارة الدولة الامبراطورية أن «الدكتور كى» يقسم و يصرف فى السنة خمسين ألف مناط الذهب لأقرباء زوجته، و مصاريفه و شهواته الشخصية. و قبل خمس سنين كان يعطى أبا زوجته فى الشهر عشرة توامين و الآن كل مدة يحسب له فى الشهر ثلاثين توماننا و هو ميت قبل مدة. و لعل قصة ازدواجه أيضا ليس لها أصل.. فالوزارة الخارجية طلبت منى توضيحات مفصلة. ولكنى لما رأيت أن علقتى المفترضة بالبقاء فى طهران قد صارت بالحوادث الجارحة للقلب ساقطة بالمره و لا نوم لى و لا أكل و كادت نفسى أن تخرج من بدنى غصه و رأيت أن الهجرة من طهران تكون لى أحسن، كتبت فى الجواب أن من اللازم أن أعرض التوضيحات حضورا. فلذلك طلبونى الى روسيا، و أنا أيضا وصيت جميع أصدقائى الطهرانيين بمخالفة «كراف سيمينويج» حد القدرة و الاستطاعة. و عرضت القضايا للشاه أيضا، و قلت له: لأنى صرت مسلما قد سعى «كراف سيمينويج» المتعصب فى دين المسيح بعزلى عن مقامى [صفحة ٥٥] ولذلك أحضرونى لروسيا. فكتب لى الشاه أيضا كتاب الرضاء و حسن السابقة مفصلا و عهد أن لا يساعد «كراف سيمينويج» و علاوة يطلب هو بعد أيام نقله و تعويضه. و لقد قطع هذا الوزير المفوض جميع رواتب أصدقائى و رفقائى حتى رواتب الميرزا حسينعلى - البهاء - «و أخيه» الميرزا يحيى - صبح أزل - و الميرزا رضا قلى، و غير هؤلاء الذين كانوا يأخذون الرواتب سرا. فبقطعه رواتب هؤلاء قد هدم مؤسساتى جمعاء، و قلب و أعكس كلما أنا فعلته و عملته و نقض كلما أنا غزله. و بعد خمس سنين و أشهر التى كنت أنا فى ايران ثبت لى أن دين الاسلام حق و هو دين يستطيع أن يسعد البشر. فلم يبق لى «فى ذلك» أى شك و شبهة، و كنت ناويا ان أدلل حضور الامبراطور و الأعيان و الأعاضم، و أكابر الدولة أن دين الاسلام ناسخ لجميع الأديان ولن يأتى بعده دين، و قبول هذا الدين لعموم الناس موجب لأجر الآخرة و الدنيا معا. انى خطت هذه الخطه لأسير بها الدنيا زمانا الى الهدوء و الصلح، ولكن الأسف أن بعد حضورى فى الوزارة الخارجية و رؤيتى أوضاع سياسة تلك المملكة رأيت أن «أسكت عما بنيتى و لا أجرى على اللسان كلمة» «من ذلك» اذ بعد توضيحات و اخبارات [صفحة ٥٦] مفصلة و تشريحي لأوضاع مملكة ايران و آلاف سؤال و جواب علمت أنى لو تكلمت بكلمة مما نويت لكان شخص «الكساندر» الثانى و امبراطور «روسيا» هو بنفسه يخنقنى. فلذلك طفقت أدافع عن نفسى فقط فقلت: كان اسلامى من طريق التزوير لكى أستطيع الورود فى كل محفل و مجمع و آخذ زمام سياسة مملكة ايران بيدى و صرت مسلما ظاهريا كى أبلغ النتيجة المطلوبة فنلت كما كان بودى، و

ارجعوا فى ذلك الى اخباراتى التى خابرت بها، و عملياتى التى أتيت بها و انى بألف دليل أثبت خدماتى. و بالبرهان و الدليل المنطقيين أثبت اعوجاج أدمغة ساير المأمورين. أجل مدة أشهر متواليات كانوا ينظرون فى فعلياتى و يطالعون عملياتى حتى أذعنوا جميعا أن خدماتى بارزة و عملياتى مبرهنه؛ و مع ذلك لو لم يكن لى فى البلاط نفر من الأعوان و الاصدقاء لكان من الممكن أن يجازونى بهذه الخدمات القيمة الصلب و الاعدام. فهناك تخطرت بكلمات و نصايح «سرجان ملكم» وزير مفوض الانكليز اذ قال لى: تأخذ نتيجة اقداماتك و مساعيك هذه فى مملكتك عكسا، وهنا - يعنى فى ايران - أيضا تصير سبب عداوة و رقابة «كراف سيمنويج». و سألتنى [صفحة ٥٧] «سرجان ملكم» يوما عند ملاقاتى فى منزل الشيخ محمد - الاستاذ - ليرى طفلى الصغير «على كنياز..»، و يشرب معى «قليان» محبة. فصار المعلوم أن جناب السفير - سرجان.. - مطلع على جميع الامورات فى السفارة الروسية و أوضاعها و حتى على أموراتى الشخصية و أوضاعى الداخلىة. فانى أعذرت فى الجواب و قلت: انى أعلم أن جناب السفير «كراف سيمنويج» يكون خصما لى فهذه الملاقات تتم لى غالية و ليست بمفيدة، و هذا أيضا ولكن من الممكن أن يسجننى و يقتلنى. فلم يقل - سرجان ملكم - بعد شيئا. فى كل شهر كانت تأتىنى من الاصدقاء الطهرانيين رسائل و مكتوبات و كلهم كانوا يدعوننى الى ايران، و حتى بعض عباد البطن منهم مثل الميرزا رضاقللى و الميرزا حسينعلى - البهاء - و بعض الآخريين كانوا يدعوننى لهريسة «اوز»، و «تهجين بلو»، و «وبلو فسنگان» كى أرجع الى ايران، ولكن أغلب اظهاراتهم العلقه و الصداقه كان لأخذ مناط الذهب، و الالم لىكن لاظهارهم العلقه و الصداقه دليل آخر، «كما أن» اظهارهم النفرة من «كراف سيمنويج» كان لقطعه رواتبهم الشهرية المستمرة فقط. و أغلب رسائل الاصدقاء، كان فيها اخبار فتح «هراب» [صفحة ٥٨] و افغان و حتى طاعة تلك الحكومة مفصلا. فأنا اغتمنت الفرصة و عرضت كل ذلك على الامبراطور، و عرضت أن مساعده ايران فى هذا الموقع لازمة حتما و لا بد من مساعده محمدشاه بالاسلحة و النقد فان هذه الفتوحات مع وجود محمد شاه و السلسلة الغاجارية تكون بنفع الدولة الامبراطورية الروسية. ولكن بعد تشكيل مجلس الشورى شخص وزير الامور الخارجية خالف ذلك و قال: نحن اليوم لازم أن لا نخالف دولة الانكليز، ثم ليس بمعلوم أن دولة ايران ان قويت لا تنسى المقدرات السرية. و أنا أتيت بألف دليل على وفاء محمد شاه فلم تفد؛ ولما احتلت سفن الانكليز جزيرة «خارك» قرب «بورشهر» و أوجدت اختلافات فى ايران أيضا لم تساعد دولة ايران «من جانب روسيا» فدولة ايران مع كمال اليأس صارت لا بد بترك الفتوحات و تضرر مبلغا زائدا، فبدون أخذ النتيجة سحبت جيشها من أرض أفغان. و فى غضون هذه المذكرات ثبت لى أن أغلب أولياء أمورنا لهم رابطة سرية مع رقيبنا الانكليز، و يخبرونه بالمطالبة السرية. اجل استدلت لأولياء أمور الوزاره الخارجية بكل ما [صفحة ٥٩] كنت أعلمه ان هذه المخارج و المصارف لايران و صرفها هناك يكون من الضروريات و من اللوازمات الحتمية، حتى ان كلما تضاف عليها تكون أكثر فائدة و تأخذ النتائج أكثر. فعلى اى نحو كان أقنعت الوزارة الخارجية ان تعطى الرواتب الشهرية لنفر من أقارب المرحوم محمد الاستاذ كما فى السابق، و للميرزا حسينعلى - البهاء - و أخيه الميرزا يحيى - صبح أزل -، و نفر آخرين. و المطالب التى كان أولئك مخبريها كانوا يرسلونها الى فى روسيا مباشرة بلا واسطة أحد. فمدة أشهر كنت أيضا فى الوزارة الخارجية مشغولا بترجمة تلك الرسائل و المكتوبات، و كنت أعطى الدستورات لأولئك الأصدقاء - و انا فى روسيا - و بمراسلاتهم و مكتوباتهم كنت دائما مطلعاً على أحوال السفير فى طهران. و قد وصلتني أثاثيتي من طهران بواسطة تاجر آذربايجانى الذى كان صديقى و أرسل لى الاصدقاء جميع أثاث بيتي و ألبستى الآخونديه، و الاثواب النسائية المتعلقة بزوجتى «زيور» حتى «جادرها و جاقوها» [٢١]، و المراوح الحصريه المصنوعه و المنسوجه من [صفحة ٦٠] خوص النخل و المسواك، و التربة، و السبحة، و كل ما كان لى «هناك». فى ليلة من ليالى الشتاء صرف متلبسا باللباس الآخوندى و ذهبت الى عمى الذى كان نديم الامبراطور فتعجب بلا نهاية وضحك كثيرا، و أنا مع كمال الوقار، ما تفوهت بشيء، كبعض علماء طهران كنت أحقره. أجل جاء هو و زوجته بكره الى منزلى فلما لاحظوا الألبسة النسائية من الترمه الكشميرية، و المذهبات الاصفهانية، و المخملات الكاشانية، و الجوادر اليزديه، و جاقجورات الصوف و الأطلس، و المنسوجات الحريرية «التى كانت كلها» لزوجتى «زيور» اقترحا على أن ألبس احدى النساء الأثواب

النسائية و ألبسن أنا أثوابى الآخونديئة من قسمها الأعلى و فى ليلة الأحد أحضر القصر الصيفى للإمبراطور. فأنا قبلت و وجدت امرأة على قامة زوجتى «زيور» و هيكلها. فعلمتها أياما و ليالى آداب المرأة الايرانية، و تلبسها اللباس و الجادر و الجاقجور و اسدال البرقع و طريق رفعه و ابراز العين و الحاجب من تحته، و التكلم بكلمات. [٢٢]. [صفحة ٦١] فليلة الأحد ٧ م «ثروية» سنة ١٨٣٨ م مع زوجتى المجهولة التى كنت ألبستها «الجادر و الجاقجور» و سرو الـ ذهيبا و «الآرخالق المنقش» بنقش السمبوسة من الترمة الكشميرية، و البرقع، و الحذاء الأصفر حضرت القصر الصيفى للإمبراطور فأتيت بتقليد علماء ايران و ضربت زوجتى بالعصا، و هى كانت تصرخ كابن آوى فصارت تمثيلية غريبة و كان تأثير هذا التقليد و التمثيلية أكثر من جميع أعمالى، و المشقات التى تحملتها فى السنوات الخمس بايران، و صرت مورد توجه الامبراطور بلا حد، و بعدئذ كنت أشرف بالحضور أكثر من قبل، و الامبراطور بشخصه طالع أعمالى و خدماتى القيمة فصارت خدماتى فى ايران مورد توجهه بكثير. و اقترحت فى الجلسات التى تشرفت بعد ذلك فى الحضور أن العتبات «المقدسة» تكون مركز سياسة ايران والهند فأذنوا لى أن أذهب هناك فأكمل درس الاجتهاد الذى عبارة عن الفقه و الأصول و الأخبار، و أعقب أيضا ببيعة عملياتي التى كنت عملتها و أتيت بها فى ايران، و أخذ للدلة الامبراطورية نتيجة مطلوبة أكثر مما أخذتها فى ايران، و الأوضاع السياسية التى تكون هناك اهم من ايران أستغلها و أخذها تحت نظرى. و الخلاصة أنى خرجت حسب الأمر فى أواخر «سبتمبر» [صفحة ٦٢] مع راتب مكفى من روسيا الى العتبات «العاليات» و فى لباس الروحانيين باسم الشيخ عيسى اللنكرانى وردت كربلاء «المقدسة». فاستأجرت منزلا مطابقا لميلى.. و حضرت درس حجة الاسلام السيد كاظم الرشتى و صادقت بعض الطلبة بحرارة، و دقيقا اشتغلت بالدراسة و كنت فى الأغلب حاضرا محضر الدرس فصرت طرف توجه ذلك المدرس المحترم ولكنه مع الوصف لم يكن ناظرا الى كنفهم منهم و كأن فى قلبه كان خبرا من جنسيتى، و كأن نيتى كانت منقشة فى قلبه فلم يكن لى مطمئنا كاملا، و اذا كان يجيبنى عن المسائل المطروحة كان ينظر الى بحال التردد و لعله كان يعلم أيضا أنى أباحث و اطالع كذبا، ولكنى لم اكن مستحيا و خجلا فمع كمال الوقاحة كنت أطرح مسائل أخرى. و كان بقرب منزلى منزل طالب علم يسمى السيد على محمد و كان من أهل شيراز و اكثر تمولا من ساير الطلبة الذين كنا ندرس معهم، و كان ابوه [٢٣] فى شيراز [صفحة ٦٣] كاسبا و يرسل له راتبا حسنا. و كانت لحيته خفيفة ذهيبية. و كان جميل العين و الحاجب، و كان أنفه ممدودا، و كان هو طويلا هزيلا، و محرور الدم بكثير، و كانت له علقه مفرطة بالقليان، و كان يحاببنى بحرارة زائدة فكنت اتصور ان مرادته معى هكذا لعلها تكون بإشارة السيد الرشتى لكى يفهم عنى شيئا ولكن لم يطل ان فهمت أنه بواسطة ذكائى و ادراكى توجه الى بهذا التوجه. فأنا أيضا صادقت بحرارة و بكمال الصميمية، و علاوة كنت مع فوج من الطلاب الشيخيين مصاحبا و مؤانسا لأنهم كانوا قد أحدثوا فى الشيعة اختلافا جديدا. و بالاصطلاح صرت متوجها الى الركن الرابع، و بقول السيد على محمد: صرت عضو فوج «كاسه از آش لاغتر» [٢٤] يعنى ان هذا القوم غالوا فى حق الأئمة - الاثنى عشر - الى حد أن رفعوهم فوق مقامهم. كان السيد على محمد مزاحا و كان يقول: ان أميرالمؤمنين يقول: أنا عبد من عبيد محمد (ص) ولكن القوم يقولون: ان عليا كان يتواضع فى قوله هذا. [صفحة ٦٤] ولكنى بواسطة المرحوم الحكيم احمد الكيلانى الذى كان أفضل من جميع العلماء و الحكماء كنت عارفا بحقيقة الاسلام كاملا ولم يكن لى أى احتياج بتوضيحات الآخرين. ولكن بحالة التعصب قلت: أنا أعطى الحق بجانب هؤلاء القوم و هم رفقائى. فرأيت غدا أن الذين لهم مذهب الشيخية كلهم صادقونى و رافقونى بحرارة و كانت محبتهم لى اكثر من قبل... و السيد على محمد لم يترك صداقتى و كان يضيفنى اكثر من قبل و كنا نشرب قليان المحبة معا. و كان عار المسلك و ذكيا بلا حد. و كان ابن الوقت و متلون الاعتقاد، و كان معتقدا بالطلسمات و الأدعية و الرياضات و الجفر و غير ذلك. فلما علم بمهارتى فى علم الحساب و الجبر و المقابلة و الهندسة شرع لى للنيل بمقصوده بتعلم الحساب «و لكنه» مع ذلك الذكاء تعلم أصول العملية الاربعة بالآلاف مشقة [٢٥] و بالتالى قال: أنا ليس لى دماغ الرياضه و الحساب. فى ليالى الجمعة كان يمزج با «التباكو» شيئا مثل شمع العسل و يضعه فى رأس القليان و يشربه و لا يعتنى بى فقلت له: [صفحة ٦٥] لم لا تعطينى القليان لأشرب؟ قال: أنت ما صرت بعد قابلا للأسرار حتى تشرب من هذا القليان فأصررت عليه

حتى أعطاني و شربت فأيس فمى و جميع أمعائى و عارضنى عطش شديد وضحكت كثيرا فأعطاني شربة ماء ليمون، و مقدارا كثيرا من لبن و الى قريب الصبح كنت ضاحكا. و سألته يوما عن هذا، فقال: بعقيدة العرفاء هذه أسرار، و بقول العامة حشيشة، و يؤخذ من ورق «الشاه دانة». فعلمت أنه حشيشة، تفيد اكثار الأكل و الضحك فقط. ولكن السيد «الباب» كان يقول: بذلك تنكشف لى المطالب الرمزية و لا سيما لدى المطالعة فأصير دقيقا بلا حد، فقلت: لم لا تشربه عند تعلم الحساب؟ و كان الجدير ان تشربه لى تفهم المطالب حثيا؛ فقال: ليس لى حال تعلم الحساب. فانه بواسطة الحشيشة كان خاملا ولم يكن راغبا بالدراسة و المطالعة ولم تكن له علقه بالتعلم و التدرس. سأل طالب تبريزى يوما السيد كاظم الرشتى فى مجلس تدريسه فقال: أيها السيد اين صاحب الأمر و اى مكان مشرف به الآن؟ فقال السيد: انا ما أدرى و لعل هنا - مكان التدريس - يكون الآن مشرفا بحضوره ولكنى لا اعرفه. فأنا مثل البرق طراً بخاطرى فكرة سأشرحها، و متعة لذلك [صفحة ٦٦] اقول ان السيد على محمد فى هذه الأواخر قد صار بواسطة شرب الحشيشة، و الرياضات «الباطلة» متكبرا و طالبا للجاه و الرئاسة. يوم سأل التبريزى السيد الرشتى و أجابه السيد بذلك الجواب كان هو أيضا حاضرا فبعد ذاك كنت احترم السيد على محمد بلا نهاية، و كنت اجعل دائما بينى و بينه عند المشى حريما و اخاطبه (بحضرة السيد). و ليلة «من الليالى» التى كان شاربا فيها قليان الحشيشة أنا من دون أن أشرب الحشيشة جمعت نفسى فى حضوره بحالة الخضوع و الخشوع فقلت: يا حضرة صاحب الأمر تفضل و ترحم على، و غير مخفى على انت هو و هو أنت أنت. و السيد «الباب» قد تبسم و لم يتفوه بشيء نفيا و اثباتا، و كان اكثر توجهها الى الرياضة، و أنا كنت مصمما ان أفتح دكانا قبال دكان الشيخية و أحدث فى مذهب الشيعة اختلافا ثالثا. كنت أسأل السيد - الباب - أحيانا بعض المسائل السهلة و كان هو أيضا يجيب باجوبة لم يكن لها مفهوم و كانت مبتكرة من دماغه الحشيشى و كنت انا أيضا أبادر له بتعظيم و أقول: انت باب العلم يا صاحب الزمان و حسبك التستر و التوارى و لا- تخف نفسك عنى. و يوما كان السيد - الباب - جاء من الحمام فأیضا أنا [صفحة ٦٧] فتحت الكلام «حول المقصود، فقال: يا جناب الشيخ عيسى دع هذه الكلمات على جانب «ان» صاحب الزمان يكون من صلب الامام الحسن العسكرى و بطن النرجس خاتون و صاحب اليد البيضاء و صاحب المعجزة، و أنت تلعب و تسخر منى، و أنا بن السيد رضا الشيرازى، و امى رقية المدعوة «بخانم كوجك [٢٦]» و تكون من أهالى كازرون. فقلت: سيدى و مولاي أنت تعلم ان البشر لا يعمر الف سنة أبدا، و هذه موهبة نوعية و أنت سيد و من صلب أمير المؤمنين، و المحقق لدى و الثابت لدى أنك باب العلم و صاحب الزمان، و أنا لا أسحب يدى من ذيلك. ففارقنى السيد منزعا و منزجرا. ولكن ذهبت أنا مجددا الى منزله و طرحت بعض المطالب، و من الجملة سألته عن تفسير [٢٧] «عم يستاءلون» بدون أن أحترمه فوق العادة، و السيد أيضا قبل هذه الخدمة فشرى قليا الحشيشة و طفق يكتب التفسير. و السيد اذا كان شاربا الحشيشة كان يكتب بسرعة حيث [صفحة ٦٨] أنه كان يعد أحد مسرعى الكتاب (الرقم الأول) فى مجلس تدريس السيد كاظم «الرشتى» ولكن أغلب مطالبه كنت أنا أصلها و أعطيها اياه رجاء أن يتحرك و يعتقد أنه باب العلم. نعم كان السيد أحسن آله لهذا العمل «و الغرض» شاء أم لم يشأ فمع أن السيد كان متلونا و خمول العنصر أنا حركته و سيرته و كانت الحشيشة والرياضة أيضا معاونتين لى. فعرض على تفسيره لسورة «عم» و أخذته منه و شطبت و عدلت فيه بكثير و مع الوصف لم يكن له معنى و مفهوم صحيح ولكنى التمس منه «خديعة» أن يكون خطه المبارك لدى باقيا و سواده الذى كان من صنعى أعطيته اياه و انه بواسطة استعماله الدخان و الحشيشة لم يكن له قادرا على مطالعته تارة أخرى. ولم يزل مترددا، و خائفا من ادعاء صاحب الأمرية و كان يخشى أن يدعى أنه صاحب الأمر و امام الزمان، و كان يقول لى: ليس اسمى مهديا، فقلت له: أنا أسميك مهديا، و سافر أنت الى طهران فان الذين ادعوا ذلك لم يكونوا بأهم منك، و أهل المشرق لهم الجن فانك ان لم تأخذه يأخذه آخر. و أنا أعطيتكم القول أن أعاونك و أوازرك بحيث أن يؤمن بك جميع ايران، أنت بعد نفسك عن حاله التردد [صفحة ٦٩] و الخوف فقط، و لا تكن متلونا فان الناس يقبلون منك كلما تقول من رطب و يابس، و يتحملون عنك «كل شيء» حتى ولو قلت باباحة الاخت و حليتها للأخ، فكان السيد يصغى و يستمع كاملا، و بلا نهاية صار طالبا و مشوقا أن يدعى ادعاء ولكن لم تكن له جراءة ذلك. ولكى اشجعه

على ذلك ذهبت الى بغداد و وجدت زجاجات من خمر شيراز من قسمها الجيدة فأشربته منها ليالى فصرنا رويدا رويدا صاحبي السر و أعلمته الحقائق و قلت له: عزيزى ان جميع هذه المقالات الكائنة على وجه الأرض تكون للوصول الى الثروة و التجميل، و نحن مركبون من عناصر معينة و هذه الاظهارات [٢٨] توجد من بخار و تركيب تلك العناصر المعدودة أنت و الحمد لله تكون من أهل الحال و تلاحظ أنك لو أضفت على هذا العنصر قليلا من الحشيشة تأتى فى نظرك أمور دقيقة و أشياء موهومة، و اذا شربت قليلا من ماء العنب تصير نشيطا و تطلب الانشودة الدشيتية انشادا و تغنيا. و اذا أضفت على الحشيشة مقدارا زائدا تصير فكورا و معتقدا بالأوهام. فقال فى الجواب: ليس كذلك يا شيخ عيسى، لو كانت هذه الآثار حادثة من تركيب و عناصر بدن الانسان ولو انا ادعينا [صفحة ٧٠] ان هذه الآثار آثار مادية للزم أن تكون محدودة كالمادة و الحال أن آمال البشر و اعماله ليس لها حد و حصر؛ ثم من أوجد هذه الشمس الغير متناهية و هذه الانتظامات التى تكون لعالم الشمس و الكراة... و... كذا أوجد التى تكون فى سنين طوال و التحرك و جميع العلماء عاجزون عن احصاء ذلك، و ذلك القادر المتعال الذى أوجدنا مدركين انا و أنت، و يكون أشد ادراكا، و أقدر من الكل كيف لا يقدر على أن يعطى لمن اصطفاه و اختاره عمر الف سنة؟ نعم هو قادر البتة أن يهب لحضرة الخضر، و صاحب الزمان العمر سنينا طوالا. فقلت: يا حضرة الباب صارت الحقيقة معلومة لى، و من هذه البيانات زيد فى يقينى، و علمت أنك صاحب الزمان، و ان لم تكن هو «الآن» فتصير هو «فى المستقبل». فقال: لا والله، أنا قلت لك مرارا انى ابن سيد بزاز شيرازى، و أتذكر جميع ما مضى على من طفولتى الى الآن، ثم أنا لست الا مسكينا و ذا علاقة بالرياضة فدع هذه الكلمات و لا تسخر منى. فكان منه الانكار و منى الاصرار. فبأية وسيلة كانت و وجدت عرقه المتطلب للجاه و الرئاسة فحركته رويدا رويدا الى ان سهلت عليه دعوى هذا الأمر. [صفحة ٧١] كنت أنا أفكر دائما ان هذه العدة القليلة من الشيعة كيف غلبت جميع طوائف السنة و على دولة امبراطورية كالدولة العثمانية؟ و كيف هذه الجماعة حاربوا روسيا مع عدد قليل من المعارك و أفنوا جيشا كثيفا؟ و هكذا علمت أن ذلك كله كان بسبب اتحادهم المذهبى و بواسطة العقيدة و الايمان بدين الاسلام، و انه لا يكون لهم أى اختلاف مذهبى. ولو أن بعد الصنفوية صار النادر شاه «الافشار» بصدد اتحادهم ولكن مشاغبه بعض الجهال، و السياسات الخارجية «لم تدعا ذلك» و صارتا سبب تشعبهم باسم الصوفى و الشيخى و البهرة [٢٩]. [صفحة ٧٢] و الشيعة أيضا صارت كالسنة شعبا مختلفة فأننا أيضا صرت بصدد احداث دين جديد آخر لا يكون له وطن لأن فتوحات ايران كانت بواسطة حب الوطن و الاتحاد المذهبى. ان عوام الناس لا يفرقون بين الحق و الباطل فان فلانا مرشد الراكب على الحمار قد جمع حوله آلاف من العوام. و فى ايران يتأسر مرشد خاكسارى [٣٠] ليس له علم و لا معرفة و حتى أنه لم يقرأ «جزء عم» و مع ذلك فقد ألجم آلاف من القلندرية [٣١] و حرضهم على التصعلك و السؤال بالكف فى القرى و الأرياف و هم من الصباح الى العشاء يسألون الناس الحافا و يعطلون النتائج نفسها.. أو فلان ملا الجاهل الذى يخدع الناس و يقرأ حينا النوحه و حينا الروضة و المصيبة حينا آخر يأخذ النقد من أناس بائسين و يدعوهم الى الاعتقاد به؛ أو فلان سيد المغول الذى يضرب الناس ومع النخوة و التجبر يطلب خمس أموالهم و يقول: واحد من أصابعك الخمسة يكون لى، و ذلك الآخوند الروضة خون [٣٢] يقول على المنبر: ان بكيت على سيد الشهداء عليه السلام «ولو» بكاء كذبا فالله يغفر لك ذنوبك.. و الآخوند يحلل ما شاء و يحرم ما شاء، [صفحة ٧٣] و خلافا لدين الاسلام يغفر المعصية الكبيرة أيضا فانه يريد أن لا يتأخر «فى ذلك» عن قساوسة المسيحية [٣٣]؛ فعلى ذلك أنا بالطريق الأولى أستطيع أن أخترع بفتح دولتى المتبوعة مذهبا جديدا. و انه لو لم يروج فى «سوق» المذاهب فعلى الأقل نستطيع أن نضيف جمعيه أخرى على الخاكسارية و الدراويش و ساير الشعب. فلذا صممت على أن هذا السيد أشغله بهذا العمل، شاء هو أم لم يشأ و أجعله مبشر باب العلم أو صاحب الزمان. و أحدث ديننا يكون تحت اختيارى و نفوذى. فى السنين التى كنت فى العتبات «المقدسة» لم أطق فى الصيف أن أقيم فى النجف «الأشرف» أو فى كربلاء «المقدسة» فكنت أذهب الى الشامات و اقيم هناك شهورا «و ضمنا» قد تجولت أغلب نقاط الأراضى العثمانية و فكرت لها أيضا فكرا جيدا: فان الأكراد كلهم ايرانيون و لازم أن تنفصم هناك أيضا عرى اتحاد المسلمين بايجاد اختلافات عنصرية ولكن نفوذ رقيبنا «الانكليز» فى تلك البقاع يكون اكثر من نفوذنا بألف

مرة وبالعلوه كان نفع رقيبنا فى المحافظه على [صفحه ٧٤] الخلافة «الاسلامية» و عدم تخريب الدوله العثمانية، و اضافته «على ذلك» كنا نحن حديثى عهد بهذا النوع من السياسة [٣٤] و حديثى الورود فى هذا الميدان فكانت هذه الاعمال لنا صعبه مشكله، فكان من اللازم علينا أن نكون كاملا متوجهين على أن ينسجم الأساس الذى بنيناه. «و مهما كان» فانى جئت بهذه الحقيقه مع السيد - على محمد - فى البين و قلت له: منى النقد و المال و منك ادعاء المبشرية و البايه، و انك صاحب الزمان. أجل مع أنه كان فى البدايه مستكرها ولم يقبل ما اقترحت عليه فانى قد قرأت فى أذنه حتى أطمعته و أقنعته فقبل كاملا «الأمر» و قلت له: انك لا تعلم أن وراء هذا القول جيش منظم. فأرضيته «بذلك» شاء أم لم يشأ فذهب الى البصره و منها الى «بوشهر» [٣٥] و فى شهر «ج» سنه ١٨٤٤ م اشتغل كما كتب لى هو فى «بوشهر» بالرياضه و دعانى الى الايمان به فاستجبت دعوته، و كان مدعاه أنه نائب امام العصر و باب العلم، و أنا كتبت فى جوابه: انك امام العصر نفسه الذى [صفحه ٧٥] أول من آمن به هو الشيخ عيسى اللنكرانى الذى كان رفيق حجرته فى كربلاء «المقدسه»، و الحمام، و قليان المحبه، و ماء العنب - الخمر الشيرازيه - . بعد أن ذهب الى ايران أنا بالفور نشرت و شهرت فى العتبات «المقدسه» أن حضره امام العصر قد ظهر و السيد الشيرازى كان امام العصر و كان يحضر محضر تدريس السيد الرشتى و الناس لم يعوفوه. فبعض الناس «الحمقاء» كانوا يذعنون و يصدقون، و بعضهم الذين كانوا يعرفون السيد - الباب - حتى المعرفه و يعلمون بشره الحشيشه و ماء العنب - الخمره - كانوا يضحكون بذقتى، و عدد من الطلبة الذين كانوا يدعون أنهم من أهل الشام ولكن رويدا رويدا علمت أنهم من مله رقيبنا - الانكليز - كانوا دائما «مراقبى» و متوجهين الى أعمالى فعلموا أن هذه الدسيه تكون من افتعالى، و ظنوا أننى من أركان الامبراطوريه «الروسية» فصاروا بصدد تحصيل رسائلنى و مكتوباتى. و كنت أكتب الى روسيا فى الشهر مده و أضعها فى «الباكيت» و أكتب عليه: ليوصل الى يد الربانى جناب الآغا الشريعتمدارى الشيخ عيسى اللنكرانى. و كانت رسائلنى [صفحه ٧٦] بالروسية، و كنت أرسلها بتوسط أحد تجار الارامنه فى بغداد الى المقصد. ولكنهم قد قبضوا على اخباريه مفصله كانت يتوسط الآغا محمد الآذربيجانى. ولما قبضوا على رسالتى رأيت ألا ميحص لى الا أن أفر مثل السيد على محمد ليلا الى ايران و من هناك أذهب عن طريق تبريز الى روسيا. ان أقربائى و رفقاى و أصدقائى قد سعوا حتى عزلوا «كراف سيمينويج» من السفارة «الروسية» فى ايران و أرسلوا مكانه «كراف مدرن». و قد ذهبت للوزارة الخارجيه و عرضت خدماتى فى العراق تفصيلا و قلت: الآن أرسلونى مأمورا بايران. و لما كانت خدماتى بالامبراطوريه متجليه، و كنت بنظر الامبراطور رجلا خدوما فانى و ان لم أكن مدعيا مقام السفارة، بل كنت كالبدا قانعا بالنيابه «و السكرتاريه الثانيه» أو بأن أكون مترجم السفارة و كنت أحب هذا الشغل كافيا، ولكن حب أمر الامبراطور أحضروا «كراف مدرن» الى روسيا و نصبونى مقامه و أرسلونى مكانه ففى أواخر شهر «مه» سنه ١٨٤٤ م وردت طهران. و فى هذا العام كان فى هذه المدينه و فى أغلب نقاط ايران مرض الوباء؛ و الله وردى بيك الكرجى الذى كان أحد أصحاب السر و كان أمين خاتم محمد [صفحه ٧٧] شاه فقد أصابه الوباء و توفى، و كذلك الحاج ميرزا موسى خان الذى كان ابن أخى «الميرزا أبى القاسم» قائم مقام و كان متولى مشهد «الامام» الرضا «عليه السلام» و عدد كثير من أصدقائى و رفقاى القدامى، كلهم كانوا ميتين بالوباء. فانى بعد أيام من ورودى بايران قد اشتغلت بمقدمات العمل و بحسب طلب الشاه تشرفت بالحضور المبارك فى لواسان و أقمت هناك أياما. و بعد ما ظهر التخفيف فى الوباء رجعت فى أوائل «اكتوبر» الى طهران، فطفق كل من الميرزا حسينعلى - البهاء - و أخوه الميرزا يحيى - صبح أزل -، و الميرزا رضا قلى، و نفر من رفقتهم أن يأتونى مجددا ولكن مجيئهم كان من باب غير معتاد للسفاره الذى كان قرب سكه مغسل الأموات. و كان كربلائى غلام ابن أخت المرحوم الشيخ محمد الذى كان أبى التعميدى فى الاسلام قد باع جميع أمواله و متعلقاته.. فطلبت من روسيا بناء، و بنيت عمارة جديده، و أعطيت السفاره رونقا جيدا. و فكرت مرات أن أوأسس فى المحرم محفلا مفصلا باسم العزاء ولكن استوحشت من البلاط الروسى، و من وزارة الامور الخارجيه، و مع ذلك فقد أقمت بيد الميرزا حسينعلى - البهاء - فى تكيه «نوروزخان فى عشره أيام [صفحه ٧٨] مجلس العزاء مفصلا. و أما أخبار السيد على محمد - الباب - فانه كان ببوشهر مشتغلا بالرياضه مده أشهر ولم يكن مجتراً على اظهار شىء، و كان جميع الأوقات مشغولا بالعباده،

و بعد شهرين [٣٦] تحرك الى شيراز و فى الطريق ادعى رويدا رويدا المبشرية لنفسه و تظاهر بادعاء نيابته الامام العصر «عجه» الى ان ورد شيراز و هناك شيئا فشيئا همهم بمقصوده و جمع بعض عوام الناس حول نفسه. فكان يبلغ ذلك سمع العلماء و هم يستفسرون منه فينكر هو ذلك، ولكن ارسل العلماء نفرا من الأشخاص المطلعين - العالمين - ليتظاهروا له بالاخلاص فكان ينخدع بهم و يأتى المطالب فى البين و يظهر ما كان يخفيه فهؤلاء يخبرون العلماء بمكنوناته سرا فيرتفع الضجيج و العجيج «و يقوم المسلمون بضده» و اول من قام بضده أقرباؤه فأخرجوه من المنزل فقبض عليه حسين خان المختر و حاكمه بحضور العلماء و هو يقول فى الجواب بالهجر و الهذيان فحكم أهل المجلس و أقرباؤه بسفاهته و جنونه، و مع ذلك ضرب جناب المختار السيد المسكين ضربات و حبسه أشهراً، ثم أخرجه من شيراز فالمسكين ورد الاصفهان عاق الوالدين و صفر اليد، و لا جرم [صفحة ٧٩] انه لعننى فى قلبه الف مرة و كان نادما منكسرا. كان يرجو و يأمل ان يكون امام الجماعة فى شيراز و ما كان له متيسرا «و مع الوصف» انا شئت ان أجعله امام الزمان و باب العلم، أو على الاقل نائب خاص امام العصر. فلما اطلعت على وروده باصفهان كتبت رساله وديه الى معتمد الدوله متصرف لواء اصفهان و وصيت لديه للسيد بأنه من أصدقائى و صاحب الكرامات، و لازم ان يحافظ عليه فى مدة اقامته هناك محافظه جيدة، ولكن من سوء حظ السيد ان معتمد الدوله مات، و السيد المسكين قد قبض عليه و أرسل الى طهران. فأنا بواسطة الميرزا حسينعلى و أخيه الميرزا يحيى و نفر آخرين أقمت بالضجيج و العجيج ان صاحب الأمر قد قبض عليه. فلذا أرسلته الحكومه الى «رباط كريم» و من هنا الى قزوین، فمستقيما الى تبريز و من هناك الى «ماكو». ولكن أصدقائى قد سعوا. بما كان بوسعهم و استطاعتهم، و أثاروا السذج و البسطاء «و الهمج» بحيث قد أذعن بعض من كانوا سريعى الاذعان من علماء مازندران و بعض أهل كاشان، و تبريز، و فارس، و نقاط أخرى «فى ايران» فثاروا و اعترضوا «على ذلك». [صفحة ٨٠] و انى ما استطعت أن أفعل أكثر مما فعلت، و كنت أنا وزير مفوض روسيا فوزير مفوض الانكليز كان كاملا مراقب أعمالى فما كان مقتضيا أن افعل «فى ذلك الطريق» بأكثر مما فعلت، و علاوة لو كانوا يبقون السيد فى طهران و سألوه سؤالات كنت متيقنا أنه كان يعترف علنا بكل المطالب و الوقائع فيفضحن «على رؤوس الاشهاد» ففكرت فى اتلاف السيد خارج طهران بأن يتلف، ثم أقيم بالضجيج و العجيج، و أثير الغوغاء و البوغاء. فتشرفت خدمه الشاه.. و قلت: السيد الذى فى تبريز و يدعى أنه صاحب الزمان أهو يصدق؟ فقال: انى كتبت الى ولى العهد أن يحقق عنه بمحضر العلماء.. فكنت أنا مترصدا «نتيجة التحقيق» اذ جاء الخبر أن ولى العهد أحضر السيد بمحضر العلماء و سألوه عن مسائل فعجز عن جواب العلماء ففى المجلس تاب و استغفر [٣٧] فأريت أن مساعى و تعبى فى السنين العديدة تذهب ادراج الرياح «فصرت بصدد اهلاك السيد و اتلافه» و قلت للشاه: ان الأشخاص المأجورين و الكذابين لازم أن ينالوا جزاءهم.. ولكن الشاه ودع فى الاثناء عالم [صفحة ٨١] الحياه و نوفى.. فأمر بعده ناصر الدين ميرزا [٣٨] بصلب السيد و شتفه. و اللطيفه أن السيد لما رموه بالبنادق و هو كان مصلوبا أصابت البنادق الجبل الذى كان بعنقه فانقطع و وقع السيد على الأرض فانتهز الفرصه و هرب الى مرحاض هناك و اختفى و كان من الخوف يتوب و ينيب، و لا جرم كان حينئذ يلعن الشيخ عيسى اللنكرانى اذ ألقى هذا الفكر فى دماغه «و مهما كان» فما كانوا يصغون الى استغاثته فجاؤا به و وصلوه مجددا و رموه بالرصاص حتى الموت. فوصلنى خير قتله بطهران فقلت لميرزا حسينعلى - البهاء - و نفر آخرين الذين لم يروا السيد أن يثيروا الغوغاء بالضجيج و العجيج.. و قد تعصب نفر آخرون للدين و أطلقوا الرصاص الى ناصر الدين شاه، فلذلك قبضوا على كثير من الناس، و كذلك قبضوا على الميرزا حسين على - البهاء - و بعض آخر من الذين كانوا الى أصحاب السر، فأنا حاميت عنهم و بألف مشقه أثبت أنهم ليسوا ب مجرمين و شهد عمال السفارة و موظفوها، حتى أنا بنفسى أن هؤلاء ليسوا بابيين فنجيناهم من الموت و سيرناهم الى بغداد، و قلت لميرزا حسينعلى - البهاء:- [صفحة ٨٢] اجعل أنت «أخاك» الميرزا يحيى وراء الستر و أدعوه: (من يظهره الله) فلا تدعه أن يكالم أحدا، و كن أنت بنفسك متولىه. وأعطيتهم مبلغا كبيرا رجاء أن أعمل بذلك عملا، ولكن الميرزا حسينعلى كان كبير السن، ولم يكن له أيضا علم و اطلاع، فلذلك جعلت بمصاحبتة أشخاصا من ذوى العلم و الاطلاع، ولكن هؤلاء أيضا لم يستطيعوا أن يأتوا بالعمل «المقصود» و أنا أيضا بشخصيتى «المروقه» لم يكن باستطاعتى أن أعود فى طريق هذا

الأمر، فما العلاج؟ والعمل الذى أجرته بتلك المشقات لا يمكن أن أتركه وأسحب يدي عنه، ثم انى أصرفت فى سبيل هذا الأمر مبلغا كثيرا (ولكن لا دفعة واحدة بل بعنوان الرواتب الشهرية تدريجيا اذ خفت أن لو دفعت المبلغ لميرزا حسينعلى - البهاء - دفعة فياخذ المبلغ ويهرب). فألحقت به فى بغداد زوجته وأولاده وأقرباءه وكل من كان لائذا به كى لا يكون له هوى من خلفه. فشكّلوا فى بغداد تشكيلات، وجعلوا له كاتب الوحي وانا أيضا ارسلت لهم كتابا، وكتبا كانت باقية للسيد بعدما أنا اصلحتها جرحا وتعديلا، وامرتهم ان يستنسخوا منها نسخا كثيرة. وكانوا يهينون فى كل شهر بعض الألواح ويرسلونها [صفحة ٨٣] للذين كانوا منخدعين بالسيد - الباب - ولم يروه، وكان قسم من اعمال السفاره «الروسية فى طهران» منحصرا فى تهيئة الألواح وتنظيم أعمال البايية. والناس الفاهمون كانوا يضحكون بتلك الكلمات «السخيفة الخزعبلية الهذيانية» فلا جرم قد جمعنا جمعا من أناس جاهلين «وهمج رعاع أتباع كل ناعق» ولم تكن لنا الجرأة باظهار الامر للمطلعين «وأهل الحجى والنهى» اذ بفرض استقبالهم هذا الامر كان يتكلف رشا كثيرة ولم يكن ذلك بامكانى، و«علاوة» كان من الممكن أن يأخذوا المبالغ ولا يساعدوننا وبوجود سفارة الانكليز التى كانت تراقبنا كان الامر لنا مشكلا فعلى ذلك «كان المقتضى» ان نجلب أنظار العوام «فقط» ونقنعهم بشيء قليل. ومن كان متواريا ولم تكن له وجهه فى أهله ووطنه فانى كنت أرسله بمبلغ ضئيل باسم زيارة كربلاء «المقدسة» الى الميرزا حسينعلى - البهاء - «فى بغداد» حتى اجتمع حوله جمع من الصعاليك. وكنت ارسل له ولمن كانوا من اهله فى كل شهر بين الفين وثلاثة آلاف تومان «نقد رايح ايران» وفى هذا البين نفتهم الدولة العثمانية «من بغداد» الى «اسلام بول» ومن هناك الى «ادرنه». والدولة الروسية كانت تقويهم [صفحة ٨٤] و بنت لهم مأوى ومسكنا. وقسمه عمدة لوايحهم كانت تتهاى بوسيلة وزارتنا الخارجية وكنا نرسل تلك اللوائح فى حلة قشبية الى البلاد.. وكل من كان من شباب العوام أبوه متوفيا كنا نقول له: ان أباك كان بابيا فلم لا تتبع أنت أباك؟ فهذا القبيل من المكائد والحيل والدسائس كنا نورد «السذج» فى مسك البايية. وكل من لم يقبل ولم يصدق «هذا المسلك» كانت الجمعية البايية من الذين كانوا مجتمعين حول الميرزا حسينعلى - البهاء - يتهمونه باللادينية والتذبذب أو كانوا حد الامكان يعدونه منهم ومن حزبهم «كى يجتنب منه المسلمون، فيصير مستأصلا ومجبورا بالدخول فى جمعيتهم «والالتحاق بحزبهم». وقد تنازع الميرزا حسينعلى وأخوه الميرزا يحيى على الرئاسة فلم يتحمل الميرزا يحيى أنفه أخيه. وعلمت «بعد» أن تحريكات رقبائنا صارت بسبب اختلافهما، ففارق الميرزا يحيى أخاه وذهب الى جزيرة «قبرص» وتزوج هناك وتاهل ودعا نفسه «صبح أزل» و رقبينا الذى لم يكن مطلعا على عدم لياقته قد أرسل له مبلغا جزافا وقد صرفه فى لهوه ولعبه. والميرزا حسينعلى وتابعوه أيضا أبعدهوا ونفوا بتحريك [صفحة ٨٥] دولة ايران الى «عكا». ونحن صرنا بصدد أن ندع عباس ميرزا [٣٩] «غصن الله الاكبر» ليدرس وكان هو أذكى من أبيه وكان يدرس جيدا وكان ساعيا فى الدراسة بلا نهاية وكثيرا كان يطالع. و رقبائنا كانوا ساعين أن يفشوا الألواح المتضادة، المتناقضة التى كانت صادرة بيد كتابنا. وبتشهير رقبائنا اسم الميرزا يحيى «صبح أزل» فى البايية أنه وصى الباب لا جرم صرنا مجبورين أن نبدل البايية بالبهاية. والميرزا يحيى كان شيئا فشيئا يعترف بالعقائد «السرية» ومحامو رقبينا أيضا كانوا ينشرون مقالاته «ومعترفاته» فتناجج مشقاتنا التى وصلت بصرف نفود كثيرة الى هذا الحد وبلغت هذه الدرجة كانت ان تدرج «بمقالات الميرزا يحيى ومعترفاته ادراج الرياح. ولما وقع النزاع والتخاصم والتفارق بين الميرزا يحيى والميرزا حسينعلى «غير الميرزا حسينعلى الاسلوب» فصار هو (من يظهره الله) والميرزا يحيى فقد عزله التابعون - الباييون - ولكن ما أقول من جهالة من (يظهره الله)؟! فان الألواح التى كنا نهيتها لم يستطع هو حتى أن يقرأها جيدا «ومع [صفحة ٨٦] الوصف» اظهارا للفضيلة يدخل عددا من حمصاته فى قدرنا [٤٠] فألواحنا التى لم يكن لها معنى صحيح كانت تصير بتدخله فيها أتفه «وأهمل» ومع ذلك فالعوام كانوا يفهمون ما كتبه هو، وما هو الحق وما هو الباطل. وكل من كان فى طهران يصير بهائيا كنا نعاونه ونساعده، وكان أحسن مبلغينا «الاخايد» [٤١] وعمده معاوتنا ومساعدتنا كانت من هؤلاء اذ كل من كان بينه وبينهم خلاف كانوا يرمونه بالبايية أو البهاية «فكنا نغتنم الفرصة» ونجلب أولئك - المتهمين المنبوذين - ونساعدهم، ولم يكن لأولئك البتة مأوى وملجأ سوانا. و اضافة على ذلك فان كل من كان مطلوبنا وكنا نبتغيه كنا نوقع بالوسائل

السرية بينه وبين الاخوانيد عداوة لكى يرمونه بالبايئة والكفر فرسل اليه فورا من يدعوه اليها فندخله فى جمعيتنا، و كان هذا الأمر سهلا فى الغاية. و أغلب الناس كانوا يدخلون فى حزب البهائية خوفا من جور الاخوانيد و انهم ان تابوا و قالوا: لم نكن من البهائين «حقيقة» و انما [صفحة ٨٧] دخلنا فيهم كذبا و رياء فان الاخوانيد، و خبيران الرجل «التائب» لم يقبلوا منه و يكذبونه. و كنا قادرين على ان نتهم بذلك فى نظر الدولة، و العوام كل مجتهد و عالم [٤٢] و الى هنا ختم عملى و أخبرت الوزارة المتبوعة باخباراتى و أوقعت فى دين الاسلام اختلافات حديثه و لننظر بعد ذلك بما يعاملون هم أنفسهم بهذا الدكان الجديد. تنبيه

يقول المعرب: هذه كانت اعترافات جاسوس من جواسيس اعادى الاسلام و المسلمين الذين تزيوا بزى أجل أفراد المسلمين و أنبلهم ليعبثوا فيهم و فى بلادهم فسادا، و يفسدوا السذج و البسطاء و الضعفاء، و يحدوا بهم عن طريق الحق و مسلك الصدق و سبيل العدل و الصراط السوى... فبلغوا المنى و أصابوا الهدف و الغرض و نالوا المقصود و المطلوب، و أوقعوا الخلاف و الاختلاف فى المسلمين عامة و فى تابعى مذهب اهل البيت خاصة. [صفحة ٨٨] فاستعمروا بذلك بلاد المسلمين و استثماروها، و ركبوا اكتاف المسلمين و استعبدوهم، و فرقوهم فسادوهم و سلطوا عليهم فاستحقروهم و استولوا عليهم فاستخدموهم... نعم، هذا جزاء الأبق من مولاه و الهارب من سيده، و هذا جزاء الخارج على ولى نعمائه و منجيه من المهالك، و هذا جزاء من خالف الحق و تبع الباطل، و هذا جزاء من ترك سبيل الرحمن و سلك مسلك الشيطان، و هذا جزاء من حاد عن سبيل الله و عدل عن نظام القرآن.. (و الذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات) من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره و قلبه مطمئن بالايمان ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله و لهم عذاب عظيم، ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة و أن الله لا يهدى القوم الكافرين أولئك الذين طبع الله على قلوبهم و سمعهم و أبصارهم و أولئك هم الغافلون لا جرم أنهم فى الآخرة هم الخاسرون [٤٣]. أجل، كان المجد و الشرف و السيادة و العظمة و الجلالة.. للمسلمين يوم كانوا مؤمنين بالله و برسوله و بكل ما جاء به الرسول ص من اصول الاسلام و فروعه من الأخلاقيات، [صفحة ٨٩] و العباديات و الاجتماعيات، و الاقتصاديات و.. و كانوا معتقدين أن حلال محمد ص حلال الى يوم القيامة و حرامه حرام الى يوم القيامة، و أن الناس مجزيون «يوم الحساب» بأعمالهم ان خيرا فخير و ان شرا فشر. فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره و من يعمل مثقال ذرة شرا يره. قد خلت من قبلكم سنن فسيروا فى الأرض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين. هذا بيان للناس و هدى و موعظة للمتقين. ولا تهنوا و لا تحزنوا و أنتم الأعلون ان كنتم مؤمنين [٤٤]. [صفحة ٩١] الخاتمة

هذا هو سند توبة السيد على محمد الباب الذى كتبه لناصر الدين شاه القاجارى عندما كان ولى العهد فى تبريز، و ختمه بخاتمه و السند موجود و محفوظ فى صندوق سندات المجلس النيابى فى طهران. فكتب بخط يده ما هذا تعريبه: فداك روحى، الحمد لله كما هو اهله و مستحقه الذى أشمل ظهورات فضله و رحمته فى كل حال على كافة عباد، و الحمد لله ثم الحمد لله ان جعل مثل ذلك الحضرة [٤٥] ينبوع رأفته و رحمته الذى بظهور عطوفته عفى عن البعيد و ستر (كذا) على المجرمين و ترحم على البايعين، اشهد الله ان العبد الضعيف ليس «له» قصد يخالف رضا اله العالمين، و أهل ولايته، و لو ان وجودى بالذات يكون ذنبا صرفا، ولكن قلبى موق بتوحيد الله جل ذكره، و بنبوة رسوله، و ولاية أهل ولايته، و لسانى [صفحة ٩٢] مقر على كل ما نزل من عند الله، او أمل رحمته، و مطلقا لم أتبع خلاف رضا الحق، و ان جرت من قلمى كلمات خلاف رضاه لم تكن بفرض العصيان، و مهما كان «فانى» مستغفر و تائب الى حضرته، و هذا العبد ليس «له» مطلقا علم يكون منوطا بدعوى، أستغفر الله ربي و أتوب اليه من ان ينسب الى الأمر، و بعض المناجاة و الكلمات التى جرت من اللسان لا تكون دليلا على اى أمر، و ادعاء نيابة حضرة حجة الله عليه السلام نيابة خاصة ادعاء باطل محض، و هذا العبد لم يكن له هذا الادعاء، و لا ادعاء آخر. «ف» مستدع من الطاف الحضرة الشاهنشاهى [٤٦] و «من» ذلك الحضرة ان تشرّفوا و هذا الداعى بألطافكم و عنايتكم و بساط رأفتكم و رحمتكم، والسلام. و يقول المعرب: هذا كان آخر عمل نبي البابين و البهائين و الأزليين، و كان عاقبة أمره هذا. سبحان ربك رب العزة عما يصفون، و سلام على المرسلين و الحمد لله رب العالمين.

كربلاء المقدسة الحاج السيد احمد الفالى

باورقى

[١] الشاعر هو ابوعلی الحسينى بن عبدالله بن يوسف بن شبل البغدادى.

[٢] الشاعر هو ابن عثمان سعد بن الحسن بن شداد الناجم.

[٣] الشاعر هو ابو عبدالله احمد بن حمدون النديم.

[٤] المائة: ٥١.

[٥] المائة: ٥٧.

[٦] كان هو وزير الحربية لبريطانيا فى الحرب العالمية الأولى، و القى خطابا بمحفل من زعماء الحلفاء الثلاث - بريطانيا و روسيا و فرنسا - و قد عربنا خطابه من ترجمته الفارسية و نشر فى «أجوبه المسائل الدينية» فى كربلاء المقدسة.

[٧] نور قرية من قرى مازندران و قد خرج منها رجال علماء و عظماء. - المعرب -.

[٨] كشباب المسلمين فى العصر الحاضر الذين يحسبون التسبه بالغرب الكافر أو شرق الملحد رقا و تقدما و فخرا و شرفا.

[٩] كما البايين و البهائين فى العصر الذهبى الحاضر.]

[١٠] فى الحديث: طلب العلم فريضة على كل مسلم؛ و: اطلبوا العلم ولو بالصين.

[١١] كان الميرزا ابوالقاسم قائم مقام الفراهانى رئيس وزراء عهد فتحعلى شاه القاجارى و حفيده محمد شاه و كان من اكبر رجال السياسة فى ايران و كان عالما فاضلا و أدبيا اريبا، قتله جلاوزة محمد شاه القاجارى غدرا و غيلة و يأتى اشارة «كنياز و الكورع» فى غضون مذكراته الى ذلك.

[١٢] يعنى عدو الروس.

[١٣] كيف تصاحب محمد ميرزا بن عباس ميرزا عرش ملك ايران مع أنه كان من احفاد فتحعلى شاه و كان له بعد وفاته أبناء عظماء و فضلاء كفاءة، و كانوا أولاده بلا فصل فهذا بحث ليس هنا مجال لذكره.

[١٤] يعنى أولاد الملوك و أحفادهم.

[١٥] يعنى الانكليس.

[١٦] لعل الحكيم كان ناظرا الى قول النبى (ص) المتفق بين الفريقين و هو: أنى تارك فيكم الثقلين.. الخ اذ نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم و تركوا العترة و عملوا برأيهم و اجتهادهم.

[١٧] هنا مقام الايراد و الاشكال ولكن لا مجال للبيان. و اجمالا كان السيد كاظم الدشتى من تلاميذ الأحسائي لا من معارضييه... معرب.

[١٨] هذا هو الذى كان ساعيا و مشاركا فى قتل قائم مقام و كان خنقه بدسيسته و خطته. و كان هو من مرشد الدراويش....

[١٩] يعنى أعطيه بيد (الخناق) فى البلاط الشاهى.

[٢٠] الذى كان ولى عهد فتحعلى شاه القاجارى و والد محمد شاه، ولكنه توفى قبل أبيه فتحعلى شاه، و فى مرضه الذى توفى فيه دعا لديه الميرزا أبالقاسم قائم مقام الذى كان يومئذ رئيس الوزراء، و أخذ منه العهد و الميثاق أن يجعل السلطنة فى نسله و ولاية العهد بعده لابنه محمد ميرزا... و هذا لأن عباس ميرزا كان يعرف السيد أبالقاسم قائم مقام و كفايته و شطارته، و يعلم أنه يستطيع أن ينصب محمد ميرزا بولاية العهد و يجعل السلطنة فى نسله مع وجود أخوته الذين كانوا أولاد أبيه بلا فصل، و كان فيهم رجال فضلاء عظماء و كماء كفاءة. و أيضا أخذ العهد و الميثاق من ابنه محمد ميرزا فى حرم الامام الرضا عليه السلام و أحلفه أن لا يخون قائم مقام و لا يقتله و لا يسفك منه دما و لا يقصده بسوء و لا يقبل فى حقه قول الوشاة و النمامين و المشاغبين.. فقائم مقام و فاعباس ميرزا، و

محمد شاه بكل ما تعهد لهما به و أما محمد شاه فلم يف له بشيء من العهود و المواثيق و لا عجب فكل اناء بالذى فيه ينضح..
المعرب.

[٢١] الجادر يعنى العباية النسائية، و الجاقجور سرواله مخيطة بها الجورب من جنسها.

[٢٢] هذا (الجاسوس) يتكلم هنا عن حقد دين له على الاسلام و علماء الاسلام.

[٢٣] لا ريب ان السيد على محمد - الباب - كان أبوه حينئذ ميتا اذ كما كتب من كتب تاريخ حياة السيد - الباب - من المؤرخين و غيرهم كتبوا أن أباه قد توفى و هو كان طفلا فرباه خاله الى ان كبر و ترعرع. فكان يوم ذاك بنفقة خاله لا أبيه، و لعله أبى أن يقول لمضله و شيطانه الانسى «كنياز» أنه بنفقة خاله خجلا أو أن مضله زعم أنه بنفقة أبيه اذ لم ير أن يكون أحد بنفقة غير أبيه و مع ذلك يكون حسن الحال وذا راتب جيد.

[٢٤] مثل فارس و ترجمته: القصعة الاخر من الحريرة. و يضرب للتابعين الذين يكونون فى طلب المقصود المتبوع أشد منه و أعجل.

[٢٥] ينافى هذا و كونه ذكيا بلا حد. بل يشعر بكونه غبيا بلا حد و هو الحق.

[٢٦] فى كتب البايين و البهائين أنها كانت مسماء بخديجة ولكن الذى ذكره «كنياز..» لعله الأصح اذ نقله من الباب نفسه و هو ادرى باسم امه.

[٢٧] يعنى سأله أن يكتب تفسير سورة النبأ فالسيد قبل ذلك.

[٢٨] يعنى الأديان و المذاهب و المعتقدات البشرية.

[٢٩] ليست البهرة من شعبات الشيعة المستحدثة بعد النادر شاه فانها كانت فى عهد الفاطميين فى مصر رافيقيا.. و أما الصوفية فلا يعرفها الشيعة كمذهب من المذاهب الاسلامية، و ليس فى المذاهب المنسوبة الى التشيع مذهب يعرف بالصوفى. نعم هناك قوم يسمون بالعرفاء و يدعون العرفان و ليس لهم مذهب خاص فانهم ان سلكوا مسلك العتره الطاهرة أصولا و فروعاً فهم من الشيعة الامامية الاثنى عشرية و الافليسوا بشيعة لأن الشيعة هم الذين يقولون بامامه أمير المؤمنين و خلافته بعد رسول الله بلا فصل و ذلك نصا من الله و رسوله. و بعده ابنه الحسن و بعده أخيه الحسين و بعده تسعة من ذريته الطاهرين واحدا بعد واحد و الثانى عشر منهم هو المهدي المنتظر الذى وعد الله أن يملأ به الارض قسطا و عدلا بعد ما ملأت علما و جورا. معرب.

[٣٠] عنوان لفرقة من دراويش.

[٣١] يعنى الدراويش.

[٣٢] ذاكر المصائب و قاربها.

[٣٣] هذا الجاسوس الحقود، كذب فى كل مقاله، و الشاهدان الى اليوم الحاضر ليس ما ذكر، عين و لا اثر.

[٣٤] يعنى سياسة فرق تسد.

[٣٥] بندر عظيم من بنادر فارس و عاصمة «دشتستان»، معرب.

[٣٦] هذا ينافى و قوله آنفا: فانه كان ببوشهر مدة أشهر....

[٣٧] سيدرج انشاء الله تعريب سند توبته الذى هو بخطه و مختوم بخاتمه و هو موجود و محفوظ فى صندوق المجالس النيابى فى طهران معرب.

[٣٨] يعنى ناصر الدين شاه القاجارى.

[٣٩] الذى صار معروفا بعباس افندى.

[٤٠] مثل فارس و يقال: نخود داخل آش. و أما ما عربناه من ترجمه فهو هذا: بواسطة اظهار لحيه جند كلمة أزنخو دخود داخل آش ما مى كرد.

[٤١] يعنى الجهلة من أصحاب العمائم.

[٤٢] هذا كلام جاسوس حاقد، ولا أصل له اطلاقاً.

[٤٣] النحل من آية ١١١ - ١٠٨.

[٤٤] آل عمران: ١٣٣ - ١٣١.

[٤٥] يعنى ناصر الدين شاه.

[٤٦] يعنى محمدشاه والد ناصر الدين شاه.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَيُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - فى تليخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عُيُونُ أَخْبَارِ الرُّضَا(ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١/ ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - "رَحِمَهُ اللَّهُ" - كان أحدًا من جهاذة هذه المدينة، الذى قد اشتهر بشغفه بأهل بيت النبى (صلوات الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عجل الله تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، فى سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقة لم ينطفئ مصباحها، بل تتبع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحرى الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطه من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالات شتى: دينيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرى الأدق للمسائل الدينيه، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المبتدله أو الرديئه - فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت -عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءة و إغناء أوقات فراغه هواة برامج العلوم الإسلاميه، إناله منابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة فى جامعه، و...

- منها العداة الاجتماعيه: التى يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - فى آكناف البلد - و نشر الثقافه الإسلاميه و الإيرانية - فى أنحاء العالم - من جهه أخرى.

- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركة و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدده مواقع أخرى

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض فى القنوات القمرية

(و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كشك، و الرسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعىة و اعتبارية، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جَمكران و...

ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع " ما قبل المدرسة " الخاص بالأطفال و الأحداث المُشاركين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليمية عمومية و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد/ " ما بين شارع "پنج رمضان " و "مفترق" و فائى/ "بنايه" القائمية "

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (=١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنية: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠٢٣ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠٢٢ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزاتية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافى الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينية و العلميه الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقيه الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً مترائداً لإعانتهم - فى حد التمكن لكل احد منهم - إيانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله ولى التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

